مفاوضات السلام العراقية الايرانية في الصحافة العربية والعراقية
(٢٥ آب ١٩٨٨-١٠ أيلول ١٩٩٠)

م.د. عدنان خيري مزيعل الزهيري
المديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار

الملخص:

تناول البحث المفاوضات العراقية الإيرانية بعد انتهاء الحرب بينهما عام ١٩٨٨ من اجل إنهاء الخلافات حول الحدود وتبادل الاسرى ومشكلة شط العرب, وخلال هذه المدة عقد البلدين تحت رعاية الامم المتحدة اربع جولات من المفاوضات لم تسفر عن أي نتيجة , بعد ذلك لجأت الأمم المتحدة لخطة الجولات المكوكية بين البلدين الا انها فشلت في تقريب وجهات النظر وانهاء الخلافات, وعندما حل عام ١٩٩٠ حدثت متغيرات عدة على صعيد الداخلي والخارجي بالنسبة للعراق وإيران لاحت على اثرها بوادر السلام , وبادر الرئيس العراقي صدام حسين بتبادل الرسائل الايجابية مع أيران الى أن وافق العراق بعد اجتياحه للكويت بكافة الشروط الإيرانية والتي على اثرها انتهت الخلافات وعادت العلاقات الى طبيعتها.

الكلمات المفتاحية: مفاوضات – السلام – العراقية– الإيرانية– الصحافة

Iraq-Iran Peace negotiations In the Arab and Iraqi Press
(25 August 1988-10 Septembr1990)

Dr. Adnan Khairy Meziel Al- Zuhairi
The General Directorate of Education Dhi Qar Governorate

Abstract

The research dealt with the Iraqi-Iranian negotiations after the end of the War between them in 1988 in order to end differences , exchange prisoners of war and solve the Shatt al –Arab problem, during this period ,the two countries help, under the auspices of the United Nations four rounds of negotiations without any result, after that, the United Nations resorted to the plan of shuttle tours between the two countries , but it failed to bring the views closer and end the differences , and when the year 1990 came, several changes occurred at the internal and external levels for Iraq and Iran, after which signs of peace appeared, Iraqi President Saddam Hussein exchanged positive messages with Iran until Iraq agreed , after the invasion of the State of Kuwait , with all Iranian conditions , as a result of which the differences ended and relations returned to normal.

Keyword: Negotiation-Peace-Iraqi-Iranian-the press

م.د.عدنان خيري مزيعل الزهيري

المقدمة

انتجت سنوات الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨ اثاراً كبيرة وخرجا منها العراق وإيران بخسائر بشرية واقتصادية واستنزاف المقدرات كان لها الاثر في توجه البلدين بعد ذلك للمفاوضات لإحلال السلام بينهما وإنهاء مشاكل الحرب , فالتفاوض هو حوار يهدف الى فض النزاعات والتوصل الى اتفاق على مسارات العمل لصياغة النتائج التي ترضي الطرفين , وبذل مجلس الامن الدولي جهود كبيرة من خلال رعايته لتلك المفاوضات , الا أن النظامين العراقي والإيراني لم يستطيعا التخلص من الاحقاد وذكريات الدمار التي سببتها الحرب, وظلت اجواء عدم الثقة والاختلاف الأيديولوجي مخيمة على المفاوضات بينهما, وبقيت سمت الصراع تلقي بظلالها على المفاوضات بسبب طبيعة أدراك كلا الطرفين للآخر بدلالة المنافس الاقليمي ولذلك استمرار الشكل العدائي, وبقي الوضع على ما هو عليه حتى وافق الرئيس العراقي على تطبيق جميع شروط إيران بخصوص السلام بين البلدين.

يهدف البحث الى معرفة تفاصيل الجولات والاجتماعات التي عقدت بين العراق وإيران لإنهاء الخلاف بينهما وتوضيح نتائج تلك الجولات والمفاوضات وطبيعة ادراك البلدين لفقرات قرار مجلس الامن الدولي رقم ٥٩٨ والاشكاليات حول اولويات تطبيقها ومن اجل كشف تلك الحقائق تمت الاستعانة بنماذج لاهم الصحف العربية والعراقية كونها كانت شاهد حي وسجلاً يحوي مادة ذات قيمة علمية , تابعت ونقلت احداث وتواريخ ويوميات المفاوضات ونتائجها بكل تفصيلاها , وبذلك وثقت مدة مهمة من تاريخ العلاقات العراقية الإيرانية وهي الاشكالية التي انطلق منها البحث الذي قسم الى مقدمة وست محاور تلحقها خاتمة وقائمة مصادر, تناول المحور الاول صدور قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨, وبحث الثاني في الجولة الاولى من المفاوضات التي انطلقت في شهر آب وايلول ١٩٨٨ في جنيف , وتطرق المحور الثالث الى الجولة الثانية التي عقدت في تشرين الاول ١٩٨٨ في نيويورك , وبحث الرابع في الجولة الثالثة التي عقدت في تشرين الاول والثاني ١٩٨٨ في جنيف , واختص الخامس في الجولة الرابعة التي عقدت في نيسان ١٩٨٩ في جنيف, وعالج المحور السادس الجولات المكوكية لمبعوث الامين العام للأمم المتحدة جان الياسون بين العراق وإيران عام ١٩٨٩, وخصص المحور السادس لمفاوضات السلام العراقية الايرانية عام ١٩٩٠ حتى عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين وانتهاء الخلاف بينهما.

اولا: صدور قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ وانهاء الحرب العراقية الإيرانية

قبل الدخول بتفاصيل مفاوضات السلام العراقية الإيرانية لابد من معرفة كيف تم اصدار قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ والذي على اثرة توقف اطلاق النار بين العراق وإيران وبالتالي فأن فقراته هي الاساس الذي دارت حوله مفاوضات السلام العراقية الإيرانية.

تفق اعضاء مجلس الامن الدولي في السابع عشر من تموز ١٩٨٧ على مشروع قرار يطالب بوقف فوري والزامي لأطلاق النار لإنهاء الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨, ويتلخص مشروع القرار بأربع نقاط رئيسية: اولا مطالبة العراق وإيران بوقف القتال, ثانياً وضع حد لجميع العمليات العسكرية في المنطقة , ثالثاً انسحاب قوات البلدين المتحاربين الى الحدود المعترف بها دولياً, رابعاً تشكيل لجنة دولية مستقلة لبحث مسألة تحديد المسؤولية عن اندلاع الحرب(١)وفي العشرين من تموز ١٩٨٧ وافق مجلس الأمن الدولي بأجماع أعضائه الخمسة عشر على القرار رقم ٥٩٨ الذي يدعو العراق وايران الى وقف اطلاق النار فوراً وانهاء حالة الحرب وسحب قواتهما الى الحدود الدولية(٢), وفي اليوم التالي لإصدار القرار اعلن العراق موافقته عليه بينما رفضت إيران القرار وقالت انه جائر وباطل(٣) وعندما شعرت إيران بأن الحرب تسير في غير صالحها ونتيجة لضغوط الدولية اعلنت في الثامن عشر من تموز ١٩٨٨ قبولها بقرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ الدعي لوقف اطلاق النار وقبولها غير المشروط على ذلك القرار, في حين اعلن السكرتير العام للأمم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار (Javier Perez de Cuellr) (٤) انه تلقى رسالة رسمية من إيران تتضمن قبولها بالقرار, وقال أن وقف اطلاق النار سيدخل حيز التنفيذ في غضون اسبوع أو عشرة أيام(٥).

بدأ الامين العام للأمم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار عندما استلم الرد الايراني اجتماعات مكثفة مع وزيري خارجية العراق وإيران طارق عزيز(٦) وعلي اكبر ولاياتي(٧) لتحديد يوم وقف اطلاق النار(٨), وفي بداية شهر آب ١٩٨٨ اجتمع دي كويلار مع على اكبر ولايتي وطارق عزيز لتقريب وجهات النظر بين الطرفين واعلنت إيران انها راغبة بأجراء مفاوضات مباشرة بعد توقف اطلاق النار بينما رفض العراق المقترح الإيراني واصر على المفاوضات المباشرة قبل اطلاق النار(٩),وفي السادس من آب ١٩٨٨ وافق العراق بشكل مفاجئ على المقترح الإيراني وهو اجراء المفاوضات بعد سريان وقف اطلاق النار(١٠).

وفي ٨ اب اعلن دي كويلار أن وقف اطلاق النار بين العراق وإيران سيسري ابتداءً من صباح يوم ٢٠ أب الحالي وأن المفاوضات المباشرة بين الطرفين ستبدأ في ٢٥ أب الحالي في جنيف(١١) , وذكر انه مقتنع بأن البلدين يرغبان في التوصل الى حل سلمي وانه سيتخذ قرار

بتشكيل قوة لحفظ السلام تقوم بالأشراف على انسحاب قوات الطرفين الى الحدود الدولية والتأكد من عدم انتهاك وقف اطلاق النار(١٢), وفي ٢٠ أب ١٩٨٨ بدأ رسمياً سريان وقف اطلاق النار بين العراق وإيران وبذلك انتهت اطول حروب القرن العشرين واكثرها دموية إذ استمرت هذه الحرب قرابة ثمان سنوات وسقط ضحيتها مليون قتيل من الجانبين(١٣).

ثانياً: الجولة الاولى مفاوضات جنيف ٢٥ أب- ١٠ أيلول ١٩٨٨

رصدت الصحف العربية والعراقية بدأ مفاوضات السلام العراقية الإيرانية باهتمام بالغ بعد ثمان سنوات من الاقتتال وكتبت الخبر بصفحاتها الاولى وبخطوط كبيرة , وقد تناولت صحيفة الدستور الاردنية بداية المفاوضات وذكرت انه في مساء الخامس والعشرين من أب ١٩٨٨ بدأ في المقر الاوروبي للأمم المتحدة بجنيف أولى المفاوضات المباشرة بين العراق وإيران بهدف الاتفاق على كيفية تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨ الخاص بأنهاء الحرب بينهما(١٤), ونقلت صحيفة القبس الكويتية بداية المفاوضات بخبر عنوانه " **بداية باردة للمفاوضات المباشرة بين العراق وإيران** " وذكرت الصحيفة بأن الجلسة كانت لحظة تاريخية سجلت بدء رحلة السلام الطويلة والشاقة بين البلدين, مثل العراق وزير الخارجية طارق عزيز و١٦ مرافقاً ومثل إيران وزير الخارجية علي اكبر ولايتي و١٣ مرافقاً, وعقدت الجلسة تحت رعاية الامين العام للأمم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار, وقد استرعى الانتباه السيجار الكبير الذي كان يدخنه طارق عزيز في قاعة قصر الأمم التي وضعت فيها لافته كبيرة كتب عليها ممنوع التدخين, ولم يتبادل عزيز وولايتي كلمة واحدة ولم يبادر أي منهما بأي اشارة تحيه بل لقد تجاهل كل منهما الاخر, وبدا على عزيز الاسترخاء وبدا ولايتي اكثر تجهما , ولم يتواجه الرجلان مطلقاً اذ كانت الموائد موضوعة على شكل مثلث احداهما للعراق واخرى لإيران والثالثة للأمم المتحدة والمسافة بينهما ثمانية امتار لتفادي الحديث المباشر بينهما, واعرب كل وفد خلال الجلسة عن تصور بلادة حول قرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨ وسبل تنفيذه واولويات بنودة (١٥).

وكان دي كويلار قد اجتمع قبل الظهر مع عزيز وولايتي كل على حده إذ استمع الى وجهات نظر كل منهما بشأن بنود القرار رقم ٥٩٨ (١٦), وصرح دي كويلار قبل بداية هذين الاجتماعيين المنفصلين بأنه يأمل في التوصل الى حل سلمي للمشكلة , واضاف انه يتمنى أن يثبت ذلك أن الامم المتحدة وسيلة مفيدة للتسوية السلمية , وذكرت صحيفة الاهرام المصرية انه من المقرر أن تتناول مفاوضات الوفدين العراقي والإيراني في الامم المتحدة موضوعات الانسحاب الى الحدود الدولية المعترف بها, وتبادل الاسرى , والملاحة في شط العرب , واتفاقية الجزائر الموقعة بين البلدين عام ١٩٧٥(١٧), ومسألة اللجنة الدولية المحايدة لتحديد الطرف المسؤول عن اندلاع

النزاع, وجماعات المعارضة السياسية التي يستخدمها كل منهما ضد الاخر وموضوع التعويضات عن خسائر هذه الحرب,(١٨).

تابعت صحيفة الاهرام استئناف اليوم الثاني من المفاوضات بين الوفدين العراقي والايراني تحت اشراف بيريز دي كويلار, وذكرت أن كل من الوفدين العراقي والايراني جلس في قاعة منفصلة بينما جلس وفد الامم المتحدة في قاعة تقع بين القاعتين , وكانت هذه المفاوضات قد بدأت في اليوم الاول في ترتيب مختلف إذ جلست الوفود الثلاثة في قاعة واحدة في البداية ثم توجه كل وفد منهم الى قاعة منفصلة, مع قيام وفد الامم المتحدة بالتنقل بين الوفدين العراقي والايراني , واضافت الصحيفة أن بيريز دي كويلار الذي يرأس المفاوضات اعلن أن هذا الترتيب "جلوس كل وفد في قاعة مستقلة " سوف يستمر وانه من المبكر جداً في هذه المرحلة ومن الصعب ايضاً الحديث عن ترتيب اخر لأجراء هذه المفاوضات واضاف ان هذه هي رغبة الطرفين العراقي والايراني (١٩).

ذكرت صحيفة الرأي العام الكويتية نقلاً عن وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي شروط إيران للتسوية مع العراق والذي قالت فيه أن إيران لديها معايير صالحة هي قرار مجلس الامن الدولي رقم ٥٩٨, وخطة الامين العام دي كويلار لتنفيذ القرار٥٩٨, والمعاهدة المبرمة بين العراق وإيران في الجزائر عام ١٩٧٥(٢٠).

وتابعت صحيفة الدستور تصريح دي كويلار الذي ذكر فيه أن المفاوضات تسير سيراً حسناً والذي استدرك فيه قائلاً أن انه من السابق لأوانه الشعور بالتفاؤل وقال أن المشكلة استمرت لمدة ثمان سنوات لا يمكن أن تحل في امسية واحدة, وقالت الصحيفة أن مفاوضات اليوم الثاني قد دارت حول كيفية احترام وقف اطلاق النار على الجبهة بين الطرفين واماكن تمركز المراقبين الدوليين(٢١).

بدأت في الثامن والعشرين من أب ١٩٨٨ الجولة الثانية من المفاوضات العراقية الايرانية وذكرت جريدة الاهرام ان الجولة الثانية بدأت وسط خلافات بين الجانبين حول الحدود الدولية إذ تصر إيران على التمسك باتفاقية الجزائر, بينما كان العراق قد الغى من جانبه هذه الاتفاقية التي جعلت الحدود تمر في منتصف المجرى الملاحي لشط العرب بعد أن كان الشط كله تابعاً للعراق, وقالت الصحيفة أن العراق سعى في المفاوضات الى تأمين حرية الملاحة في شط العرب لان المفاوضات قد تستمر طويلاً وأن عملية تطهير شط العرب التي ستسبق فتحه للملاحة قد تستغرق عدة اشهر, والى أن يحتل موضوع شط العرب اولوية قصوى على جدول اعمال المفاوضات, في حين أن إيران ترى أن قضية شط العرب وقضايا اخرى لا يجب أن يتم بحثها الان رغم مطالبة

العراق بذلك(٢٢), وتابعت صحيفة البيان الاماراتية الجولة الثانية من المفاوضات بخبر توسط صفحتها الاولى تحت عنوان " **منعطف حاسم في مفاوضات جنيف**" وذكرت الصحيفة أن جو من التوتر ساد قصر الامم في جنيف لدى خروج طارق عزيز رئيس الوفد العراقي ومغادرته مقر المفاوضات, واضافت أن الجانبين تبادلا الاتهامات بعرقلة المفاوضات واتهم العراق إيران بمواصلة خرق اطلاق النار(٢٣).

نقلت صحيفة القبس التصريح الذي ادلى به طارق عزيز خلال المؤتمر الصحفي الذي عقدة في التاسع والعشرين من آب والذي قال فيه أن العراق يصر على تطهير شط العرب من الالغام وعلى الإيرانيين عدم التعرض للسفن العراقية في الخليج والتوصل الى احكام وقف اطلاق النار في البر والجو والبحر اولاً وقبل الانتقال الى البنود الاخرى من جدول اعمال المفاوضات , واضافت الصحيفة أن عزيز شدد على ان العراق لن يتخلى عن مطالبه في السيادة الكاملة على شط العرب وهو منفذ العراق الوحيد على الخليج العربي لكنه اوضح انه ممكن منح إيران حقوق ملاحة(٢٤).

استأنف الخبراء العراقيون والإيرانيون مفاوضات الجولة الثالثة بدون حضور وزيري خارجية العراق وإيران الذين كانا يرأسان وفدي بلديهما في الجلسات السابقة , وذكرت صحيفة الاهرام أن المباحثات واجهت صعوبات أثر مطالبة العراق لإيران بأن يكون لبغداد السيادة الكاملة على شط العرب , واضافت الصحيفة أن بيريز دي كويلار اعلن عقب المفاوضات التي استمرت ست ساعات انه لا يمكن القول ان المفاوضات وصلت الى طريق مسدود, واوضح ان الصعوبات التي تواجه المفاوضات تدور حول انسحاب قوات البلدين الى ما وراء الحدود الدولية وفقاً لما يدعو اليه قرار الامم المتحدة الخاص بوقف اطلاق النار , وانه يقدم افكاراً جديدة للحفاظ على استمرار المفاوضات, وقالت الصحيفة أن طارق عزيز خرج من المفاوضات عقب طلب حكومته أن تكون السيادة كاملة على شط العرب , ثم خرج بعد ذلك بساعة وزير الخارجية الايراني(٢٥).

واصل بيريز دي كويلار في الثلاثين من آب جهوده لحل القضايا محل الخلاف بين الجانبين وذكرت صحيفة الدستور انه اجتمع مع ممثلي الدول الخمس الكبرى في مجلس الامن للتنسيق بينه وبين المجلس الذي اصدر القرار رقم ٥٩٨, واضافت الصحيفة أن أية الله الأمام الخميني(٢٦) اعلن أن إيران مازالت في حالة حرب مع العراق (٢٧), وذكرت صحيفة البيان أن دي كويلار اكد أن الخلافات لا تشمل شط العرب فقط , بل أن هناك خلافات اخرى منها تطبيق وقف اطلاق النار في البحر, بينما صرح علي اكبر ولايتي بانه يجب ترك عملية تطهير شط العرب من مخلفات الحرب الى وقت اخر(٢٨).

كتبت صحيفة الاهرام خبر عنوانه " **تصعد الخلافات في مفاوضات جنيف** " في عددها الصادر في الحادي والثلاثين من آب وقالت أن دي كويلار عرض على الوفدين تدويل شط العرب لمدة زمنية معينة لتجاوز حالة الجمود التي تمر بها المفاوضات ومناقشة الوضع النهائي لشط العرب في مرحلة لاحقة, وانه في حالة قبول العرض سيتم البدء في تطهير شط العرب , بحيث سيكون صالحاً للملاحة الدولية تحت اشراف الامم المتحدة عن طريق قوة بحرية تابعة لها, واضافت الصحيفة أن دي كويلار يحاول الوصول من هذا المقترح الى صيغة تراضٍ بين المتحاربين لاستكمال المفاوضات المتعثرة بسبب قضية شط العرب , وأن صيغة التراضِ تتخلص في التطرق الى البنود الاكثر سهوله والتي يمكن الاتفاق بشأنها في القرار ٥٩٨ وأن مشكلة شط العرب يمكن بالتالي أن تجد حلاً لها في اطار تسوية شاملة, وانه بمقتضى ذلك يمكن التوصل سريعاً الى تشكيل لجنة مختصة لتقدير تعويضات الحرب ولحل مشكلة الاسرى(٢٩).

دونت صحيفة القبس في عددها الصادر في الاول من ايلول خبراً توسط صفحتها الاولى كان عنوانه "**دي كويلار يطالب العراق وإيران بتنازلات**", وقالت الصحيفة أن الامين العام يسابق الزمن لتحقيق نتائج ايجابية وأن على العراق وإيران أن يدركا أن التنازل ضروري ويجب أن لا يحقق كل بلد مكاسب على حساب الآخر, واضافت الصحيفة أن دي كويلار اجرى اتصالات مكوكية بين الوفدين الايراني والعراقي من اجل الوصول الى صيغة مقبولة بين الطرفين تتضمن ثلاث نقاط: الاولى تنص على انسحاب القوات الى الحدود التي انطلقت منها عام ١٩٨٠, وتنص الثانية على تأكيد حرية الملاحة في الخليج وخاصة مضيق هرمز وتقترح الثالثة البدء في دراسة خطة تطهير ممر شط العرب(٣٠).

بينما ذكرت صحيفة الاهرام أن المفاوضات لم تشهد أي تقدم منذ أن بدئت في الخامس والعشرين من أب ١٩٨٨, وبينت أن العراق يريد معاهدة جديدة تحل محل معاهدة ١٩٧٥ التي تقسم المجرى الملاحي لشط العرب بين إيران والعراق وأن العراق لن يتنازل ابداً عن حقوقه القانونية والتاريخية, واضافت الصحيفة أن إيران اكدت مجدداً بانها لن تتراجع قيد انملة عن اتفاقية الجزائر, وانها لن تسمح للسفن العراقية بحرية الملاحة في مضيق هرمز الا بعد انسحاب القوات العراقية من الاراضي الإيرانية التي تحتلها(٣١).

رصدت صحيفة الاتحاد الامارتية في عددها الصادر في الثاني من أيلول ١٩٨٨ اليوم الثامن من المفاوضات الذي وصفتها بالشاقة, وقالت الصحيفة أن الامين العام للأمم المتحدة انسحب من دائرة الضوء وغادر جنيف في الاول من ايلول ١٩٨٨ محبطاً وسط تصاعد الاتهامات بين العراق وإيران عن مسؤولية تعثر المفاوضات المباشرة بينهما , بعد أن عين جان الياسون(Jan

Eliasson)(٣٢) ممثلاً شخصياً له لمتابعة المباحثات وخوله الصلاحيات كافة لإدارة المفاوضات على مستوى الخبراء والسعي لتجديد التفاوض المباشر بين طارق عزيز وعلي اكبر ولايتي , وقبل مغادرته جنيف ترك دي كويلار الباب مفتوحاً امام احتمال عودته اليوم أو غداً أذا ما حدثت تطورات ايجابيه الا انه اعترف بشعوره بالإحباط وأن المفاوضات تجري في جو من عدم الثقة(٣٣), وقالت صحيفة الدستور أن جو من التشاؤم خيم على المفاوضات بعدما فشل دي كويلار وانهيار اماله في امكانية تنظيم لقاء مباشر بين علي اكبر ولايتي وطارق عزيز اللذين لم يلتقيا منذ اليوم الثاني للمفاوضات(٣٤).

وبالرغم من كل الانباء التي تتحدث عن تعثر المفاوضات الا أن الطرفين سوف يتجاوزن عقبة الريبة والشكوك والانتقال الى دائرة البحث المنطقي الموضوعي في ضرورة السلام بالاستناد الى حقائق اولها عدم توقع احد سير المفاوضات بعد ثماني سنوات من الحرب والقتال, واصرار الطرفين على المحافظة على استقرار وقف اطلاق النار, ودعم مجلس الامن الدولي الكامل للأمين العام للأمم المتحدة.

اجتمع جان الياسون في الثاني من ايلول ١٩٨٨ مع وزيري خارجية العراق وإيران طارق عزيز وعلي اكبر ولايتي في لقاءين منفصلين في جنيف(٣٥), وهو بداية لنشاطه المكثف للتغلب على العقبات التي تعترض سير المفاوضات بين الجانبين, بعد يوم واحد من تكليف دي كويلار له ليمثله في المفاوضات , ولم ينجح الياسون في الحصول على قبول الطرفين حلاً وسطاً يسمح بأجراء مفاوضات عملية ومباشرة وجهاً لوجه بين الطرفين(٣٦), وفي الثاني من ايلول ذكرت صحيفة الرأي العام الكويتية أن النائب الاول لرئيس الوزراء العراقي طه ياسين رمضان اعلن وجوب احلال السلام الدائم والشامل مع إيران وحسب القرار ٥٩٨ , وحرية الملاحة في الخليج ومضيق هرمز وتنظيف شط العرب وأن العراق يصر على موقفه هذا ولا يمكن أن تفرض ظروف المفاوضات على العراق التنازل عن أي شيء(٣٧).

اعلن العراق أن مفاوضات السلام مع إيران في جنيف لا تزال تواجه عراقيل بسبب استمرار إيران في رفض المطالب العراقية الاساسية بتطهير شط العرب من حطام الحرب وضمان حرية الملاحة في الخليج, واكدت صحيفة البيان أن الياسون عقد في الثالث من ايلول مباحثات منفصلة مع طارق عزيز وعلي اكبر ولايتي الا انه لم يستطيع احراز اي تقدم بشأن تقريب وجهات نظر الطرفين, وبينت الصحيفة أن طارق عزيز القى بمسؤولية الجمود الذي يحيط بالمفاوضات على إيران وقال أن على الياسون أن يعترف بأننا وإيران لا زلنا حيث بدئنا واننا لم نتجاوز نقط البداية

(٣٨). بالتالي تعثرت جهود جان الياسون في تضييق هوة الخلافات بين العراق وإيران الامر الذي بدد الآمال في امكان التوصل الى تسوية سريعة للنزاع بين الدولتين.

ذكرت صحيفة القبس الكويتية أن الياسون اعلن في الرابع من ايلول خلال مؤتمر صحفي انه لا يعتزم تعليق المفاوضات على الرغم من أن انعدام الثقة بين الجانبين يحول دون احراز تقدم(٣٩), واضافت صحيفة الدستور بأن الياسون اجتمع في الخامس من ايلول ١٩٨٨ مع الخبراء السياسيين والقانونيين من الجانبين العراقي والايراني لبحث سبيل دفع المفاوضات(٤٠) واضافت صحيفة الاهرام أن الياسون حاول خلال الاجتماعات فصل القضايا عن بعضها وبينت الصحيفة امكانية التوصل الى اتفاق يتعلق بحرية الملاحة في الخليج وان تترك القضايا الاخرى لاحقاً (٤١).

تابعت صحيفة الاتحاد الاماراتية في عددها الصادر في السابع من ايلول ١٩٨٨ استمرار المفاوضات على مستوى الخبراء في يومها الثالث عشر بمقال عنوانه " **مفاوضات جنيف تخوض في التفاصيل بخطى بطيئة** " وبينت انها لم تحقق أي تقدم وأن العراق اعلن رفضه لأن يتحول وقف اطلاق النار الى هدنه مؤقته , داعياً إيران الى العمل بروح جديدة لتحقيق السلام , وأوردت الصحيفة تصريح الياسون الذي اوضح فيه أن المفاوضات دخلت مرحلة التفاصيل التي تتطلب الاستعانة بالخبراء لإجراء مفاوضات بطيئة وذلك في محاولة لتهدئة الانطباع بأن المحادثات قد تتوقف(٤٢).

وصل الى نيويورك في السادس من ايلول ١٩٨٨ وزير الدولة للشؤون الخارجية العراقي سعدون حمادي في زيارة للولايات المتحدة تستغرق أيام عدة , وذكرت صحيفتي الثورة العراقية والدستور الأردنية أن سبب الزيارة هو لإجراء مباحثات مع وزير الخارجية الامريكي جورج شولتز(George Shultz) تتناول موقف العراق من القضايا الجوهرية في المفاوضات المباشرة الجارية في جنيف مع إيران, والاجتماع مع رئيس مجلس الامن واعضاء المجلس (٤٣).

وباهتمام واضح نقلت صحيفة الرأي العام الكويتية خبر المؤتمر الصحفي الذي عقده الرئيس العراقي خلال لقائه والرئيس المصري حسني مبارك مع الصحفيين عقب انتهاء مباحثاتهم في بغداد في السابع من ايلول ١٩٨٨ بمقال عنوانه "**صدام ما يجري في جنيف اختبار نوايا لم يعد هناك شيء اسمه اتفاق الجزائر**" ونقلت الصحيفة قول الرئيس العراقي بعدم وجود اية اطماع عراقية في الاراضي الإيرانية بغض النظر عما هو عليه الموقف العسكري بين البلدين, لكنه اكد أن لا شيء اسمه الأن اتفاق الجزائر لأن إيران الغته وانتهكته عدة مرات, بينما بينت الصحيفة أن دي كويلار وصف في اليوم نفسه الطريق الذي وصلت اليه مفاوضات جنيف بأنها "مسدودة" لكنه يحاول ايجاد مخرجاً لها, وقال في تصريح للصحفيين في باريس عقب لقائه بالرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران(Francois Mitterrand) انه على اتصال مع نائبه جان الياسون الذي يتابع سير

المحادثات , واشار أن الخلاف حول شط العرب وصل الى طريق مسدود , واوضح أن نقطتي خلاف تقفان امام سير المفاوضات الاولى تتعلق بحرية الملاحة في الخليج والثانية تطهير شط العرب مشيراً الى أن الجانب العراقي أدرج هذين الملفين " اللذين لا تعير لهما إيران مكانة " في اولوية المحادثات(٤٤).

وفي الثامن من ايلول اعلن دي كويلار أن مفاوضات السلام العراقية الإيرانية وصلت الى طريق مسدود وانه يحاول كسر الجمود وخاصة فيما يتعلق بشط العرب , وذكرت صحيفة الرأي العام الكويتية أن الحكومة الإيرانية مستعدة للتوصل الى حلول وسط بشان مسائل اخرى مثل حرية الملاحة في الخليج ولكنها اعتبرت معاهدة الجزائر مقدسة الى ابعد حد وقالت انه من غير المعقول رفض معاهدة معترف بها دولياً(٤٥), واوضحت صحيفة الاهرام أن دي كويلار تلقى في التاسع من ايلول ١٩٨٨ ما يؤكد فشل المفاوضات المتعثرة في جنيف, واضافت الصحيفة نقلاً عن مصادرها بانه سيصدر بياناً يعلن فيه تعليق المفاوضات ونقلها الى نيويورك بعد أن دخلت يومها الخامس عشر دون التوصل الى اتفاق حول الوقف الشامل لإطلاق النار والانسحاب الى الحدود وتطهير شط العرب للملاحة(٤٦).

نقلت مصادر لصحيفة الرأي العام الكويتية أن الياسون يسعى الى التركيز على ثلاث نقاط هي التأكد من أن العراق وإيران لن يقوما من الأن وحتى استئناف المفاوضات بأي عمل يمكن ان يهدد وقف اطلاق النار , وتنظيم لقاء فعلي وجهاً لوجه بين وزيري خارجية العراق وإيران اللذان لم يتحادثا مباشرة منذ بداية المفاوضات, والمحافظة على اطار المفاوضات وتجنب اعطاء انطباع بوقوع قطيعة عبر التزام الوزيرين بتحديد موعد استئناف المفاوضات, وذكرت الرأي العام أن وزير الدولة للشؤون الخارجية العراقي سعدون حمادي شن هجوماً عنيفاً على حملة وسائل الاعلام الغربية ضد العراق حول مزاعم استخدامه اسلحة كيمياوية ضد الاكراد في شمال العراق وتحدى إدارة الرئيس الامريكي رونالد ريغان(Ronald Reagan) والصحافة الامريكية أن تقدم دليل على مزاعمها, وجاء نفي حمادي بعد اجتماع عقده مع جورج شولتز في التاسع من ايلول ١٩٨٨ لمدة ساعة استعرض خلاله الجانبان تطور وسير محادثات السلام العراقية الايرانية الجارية في جنيف, ولكن مزاعم الحرب الكيمياوية ضد العراق سيطرت على المحادثات إذ ادعت وزارة الخارجية الامريكية ان لديها ادلة عن استخدام العراق للسلاح الكيمياوي ولكنها رفضت حتى الان أن تكشف عنها(٤٧).

وفي العاشر من ايلول ١٩٨٨ وافق ممثلو الدول الاعضاء في مجلس الامن على اقتراح دي كويلار بتأجيل مفاوضات انهاء النزاع العراقي الايراني لمدة اسبوعين شريطة أن يتولى استئناف مشاوراته مع وزيري خارجية العراق وإيران اثناء تواجدهما في نيويورك خلال اجتماعات الجمعية

العامة للأمم المتحدة التي ستبدأ اعمالها في العشرين من ايلول الحالي, ووافق الاعضاء على ابلاغ ممثل دي كويلار في المفاوضات جان الياسون بهذه المقترحات على أن يتولى الياسون ابلاغ ذلك لوزيري خارجية العراق وإيران, ونقلت الاهرام معارضة العراق لنقل المفاوضات كونه لا يرى أي مبرر لنقل المفاوضات الى نيويورك نظراً لان كلا الطرفين والامين العام قد سبق لهم الموافقة على مكان الاجتماع تحت عدة اعتبارات لا تزال صالحة, واوضح الاهرام أن تعطيل المفاوضات جاء لإعطاء فرصة للأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن للتدخل بفاعلية من اجل التقريب بين وجهات النظر, من جهة اخرى نقلت الاهرم تصريح وزير خارجية ايران على اكبر ولايتي الذي ذكر فيه أن بلادة قبلت مطلب العراق الخاص بحرية الملاحة في الخليج مقابل قبول العراق لمطلب إيران بالانسحاب الفوري لقوات البلدين الى الحدود الدولية(٤٨).

نقلت صحيفة الاهرام خبر اجتماع طارق عزيز وعلي اكبر ولايتي في المقر الأوربي للأمم المتحدة في جنيف في مساء العاشر من ايلول ١٩٨٨ الذي وصفته بـ "**بغير المتوقع**" بمقال عنوانه " **عزيز وولايتي يجتمعان لأول مرة منذ تعثر مفاوضات جنيف**" , وقالت الصحيفة أن الاجتماع جاء بعد اسبوعين من تعثر المفاوضات بين وزيري خارجية العراق وإيران طارق عزيز وعلي اكبر ولايتي, واضافت أن هذا اللقاء عقد بعد جهود دولية مكثفة لتغلب على العقبات التي تعرقل مفاوضات السلام العراقية الايرانية في جنيف, كما انه محاولة لحسم الخلاف حول تأجيل المفاوضات ونقلها الى نيويورك لكي تكون تحت اشراف السكرتير العام للأمم المتحدة(٤٩).

وتابعت صحيفة البيان الإماراتية الاجتماع باهتمام كبير واوضحت أن الوفد العراقي تألف من أربعة عشر عضواً يترأسهم طارق عزيز بينما يتألف الوفد الإيراني من أثني عشر عضواً برئاسة علي اكبر ولايتي , وجلس الوفدان العراقي والإيراني الى مائدتين متقابلتين بينما جلس الياسون وعدة مساعدين الى مائدة ثالثة (٥٠), وافادت صحيفة الرأي العام الكويتية أن عزيز وولايتي تجنبا من جديد تبادل النظرات المباشرة ولم يتصافحا الا أن ولايتي بدا مبتسماً بينما اخذ عزيز يمزح مع معاونيه وهو يدخن سيجاراً كبيراً, وذكرت الرأي العام نقلاً عن مسؤولين في الأمم المتحدة أن الجلسة كانت اكثر انفراجاً من الجلسة الافتتاحية التي اتسمت بالفتور, في غضون ذلك قال ولايتي انه قبل فكرة تعليق المفاوضات في جنيف واستئنافها لاحقاً في نيويورك في حين رفض العراق على لسان وزير الدولة للشؤون الخارجية سعدون حمادي تعليق مفاوضات جنيف ونقلها الى نيويورك(٥١).

ثالثاً: الجولة الثانية مفاوضات نيويورك ١-٥ تشرين الاول ١٩٨٨

اجتمع في المقر الاوروبي للأمم المتحدة في جنيف في الثالث عشر من ايلول وزيري خارجية العراق وإيران طارق عزيز وعلى اكبر ولايتي بحضور الممثل الشخصي للسكرتير العام

للأمم المتحدة جان الياسون في محاولة جديدة للاتفاق على تثبيت وقف اطلاق النار وعلى استمرار مفاوضات السلام بينهما(٥٢),

قدم بيريز دي كويلار في الاول من تشرين الاول ١٩٨٨ اربع مقترحات جديدة الى طارق عزيز وعلي اكبر ولايتي لكسر الجمود الذي وصلت اليه المباحثات العراقية الإيرانية الرامية الى انهاء الحرب بينهما, وذكرت صحيفة الاهرام أن دي كويلار حصل على موافقة الدول الخمس دائمة العضوية على هذه المقترحات الاربعة الذي وصفها علي اكبر ولايتي بأنها صفقة واحدة مكتملة, ونصت مقترحات دي كويلار على : اولاً تعهد العراق وإيران على حرية الملاحة في الممرات المائية , وثانياً تطهير مياه شط العرب لتسهيل استخدامه من جانب البلدين على ان يتم بحث مسألة السيادة عليه في مرحلة لاحقة عند بحث التسوية الشاملة , وثالثاً الاتفاق على تبادل الاسرى في اقرب وقت , ورابعاً سحب قوات البلدين الى الحدود الدولية, وطلب دي كويلار من الجانبين الموافقة على النقاط الاربع ككل متكامل والربط بينهما حتى يمكن الانتقال فوراً لتنفيذ بنود قرار مجلس الامن الاخرى(٥٣) وكان دي كويلار قد اجتمع مع طارق عزيز وعلي اكبر ولايتي لبحث المسائل المتعلقة بجلسة المفاوضات المباشرة بينهما وطلب منهما ابداء الرأي في عقد هذه الجلسة تحت إشرافه(٥٤).

انطلقت جولة المفاوضات الثانية المباشرة بين العراق وإيران تحت اشرف بيريز دي كويلار في مقر الامم المتحدة في مدينة نيويورك في الاول من تشرين الاول(٥٥), وتضاربت الانباء حول نتائجها فقد اعلنت مصادر لصحيفة الاهرام أن المباحثات لا تزال تسير في الطريق المسدود حول ممر مياه شط العرب المتنازع عليه بين البلدين , وسياسة إيران الخاصة بتفتيش السفن المتجهة الى العراق في مضيق هرمز(٥٦).

وورد في صحيفة الرأي العام الكويتية في عددها الصادر في الرابع من خبراً مفاده " **مفاوضات نيويورك لا تقدم ولا قطيعة**" وبينت الصحيفة أن دي كويلار استأنف محادثة مع طارق عزيز وعلي اكبر ولايتي في نيويورك كل على حده لمواصلة العمل على تسوية النزاع بين البلدين واخراج المفاوضات من حالت الجمود التي اشهدها منذ بدايتها في ٢٥ أب الماضي (٥٧).

نقلت صحيفة الاهرام في عددها الصادر في السادس من تشرين الاول خبر فشل مفاوضات نيويورك واشارت الصحيفة أن طارق عزي اتهم عقب فشل جولة المفاوضات العراقية الإيرانية في نيويورك إيران بالمراوغة في مباحثات السلام ومحاولة فرض شروطها وذلك في خطابه الذي تابعته الاهرام امام الجمعية العامة للأمم المتحدة , وقرر طارق عزيز مغادرة نيويورك الى العراق, وقال ان بلادة طالبت بضرورة النص بوضوح على مبدأ حرية الملاحة في الخليج ومضيق هرمز, وتطهير شط العرب ليكون صالحاً وامناً للملاحة دون أن يؤثر ذلك على وضعه القانوني, وقال طارق عزيز

أن العراق لا يرفض مقترحات دي كويلار الا انه ستتم مناقشته اثناء استئناف مفاوضات جنيف(٥٨).

في حين نقلت صحيفة الرأي العام الكويتية عن مسؤول بالوفد الايراني بأن إيران ابلغت دي كويلار موافقتها على مقترحات الصفقة الكاملة التي قدمها للطرفين بما في ذلك استعداد إيران بالالتزام بحرية الملاحة وعدم التعرض للسفن العراقية في اطار حل سياسي للمشكلة, وبينت الصحيفة أن دي كويلار طلب تعهدات من إيران بعدم المساس بحرية الملاحة في شط العرب, والتمسك بوقف اطلاق النار براً وبحراً وجواً, أي الربط بين تطهير شط العرب ووقف اطلاق النار تمهيداً لبحث الانسحاب للحدود الدولية وتبادل الاسرى(٥٩).

رابعاً: الجولة الثالثة مفاوضات جنيف ٣١ تشرين الاول – ١١ تشرين الثاني ١٩٨٨

استأنفت جولة المفاوضات الثالثة في مباحثات السلام بين العراق وإيران بجنيف في الحادي والثلاثين من تشرين الاول ١٩٨٨, واكد بيريز دي كويلار أنه سوف يبحث مسالة تبادل أسرى الحرب بين البلدين , وسبل تنفيذ المواد الاخرى في قرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨ , ومسألة سحب قوات البلدين الى ما وراء حدودهما الدولية(٦٠), وقالت جريدة الثورة الناطقة باسم الحكومة العراقية في عددها الصدار في الثاني من تشرين الثاني ١٩٨٨ أن طارق عزيز وعلي اكبر ولايتي عقدا اول جلسة مفاوضات مباشرة بينهما منذ شهر تحت اشراف بيريز دي كويلار في جنيف في محاولة جديدة للخروج من الطريق المسدود الذي وصلت اليه مباحثات انهاء الحرب(٦١).

وتابعت صحيفة الرأي العام الكويتية استئناف الجلسة الثانية في اطار الجولة الثالثة من المفاوضات في الثاني من تشرين الثاني ١٩٨٨, وقالت الصحيفة نقلاً عن مصادرها أن ولايتي رفض عند دخوله مبنى لاجتماع الادلاء بتصريح للصحفيين , بينما قالت الصحيفة أن طارق عزيز اتهم إيران بعرقلة خطط تبادل الاسرى ودعا الى فصل موضوع الاسرى عن المفاوضات السياسية الجارية في جنيف(٦٢).

قالت صحيفة البيان الإماراتية أن إيران رفضت اثناء المفاوضات اقتراح العراق الخاص بتبادل الاسرى بين البلدين فوراً ووصفت الصحيفة هذا الاجراء بانه يزيد من تعقيد المفاوضات الخاصة بتسوية النزاع بين البلدين وذلك في ظل وجود خلافات بينهما حول تطهير شط العرب الذي يطالب العراق بإجرائه وترفضه إيران , في حين اجريت مفاوضات بين خبراء البلدين حول تفاصيل القضايا محل الخلاف, ونقلت الصحيفة على لسان على اكبر ولايتي قوله بانه لابد من انسحاب قوات البلدين الى الحدود الدولية لكي يتم تبادل الاسرى فوراً بعد ذلك مشيراً في الوقت نفسه الى

استعداد طهران لإطلاق الاسرى الجرحى والمرضى اضافة الى جميع المدنيين المحتجزين لديها شريطة قيام بغداد بالمثل (٦٣).

اعلن بيريز دي كويلار في الرابع من تشرين الثاني ١٩٨٨ في تصريح تابعته الاهرام أن المفاوضات العراقية الايرانية على مستوى الخبراء حققت تقدماً ممتازاً خاصاً في توضيح بعض النفاط, واعرب عن رضائه التام عن نتائج اجتماع الخبراء القانونيين والعسكريين من الجانبين الذي عقد في الثالث من تشرين الثاني ١٩٨٨(٦٤), ومضت الصحيفة قائله ان دي كويلار بحث مع وفدي العراق وإيران امكانية انسحاب قوات البلدين جزئياً الى داخل ارضيهما, للحد من مخاطر اندلاع القتال بصورة عفوية أو متعمدة ووصف هذا الاجراء بانه قد يؤدي الى احتواء الخلافات حول مقترحات بيريز دي كويلار الاربعة (٦٥).

وصف طارق عزيز جلسة المفاوضات الثالثة بين العراق وإيران والتي جرت في الخامس من تشرين الثاني ١٩٨٨ في تصريح تابعته صحيفة الجزيرة السعودية بانها مفيدة , واضافت الصحيفة أن عزيز ابلغ الصحفيين أن هناك جلسة مشتركة رابعة على المستوى الوزاري ستعقد غداً بحضور جان الياسون , واكدت الصحيفة أن طارق عزيز تبادل مع دي كويلار رسائل تتعلق بوضع المراقبين الدوليين على الحدود مع إيران وكيفية تنظيم عملهم داخل الأراضي العراقية وتحديد طبيعة التسهيلات التي يقدمها العراق لهم(٦٦).

وفي السابع من تشرين الثاني ١٩٨٨عقد طارق عزيز وعلي اكبر ولايتي جلسة مفاوضات بينهما في جنيف الا انها لم تسفر حسب ما ذكرته صحيفة البيان الاماراتية عن تحقيق أي تقدم حول القضايا الجوهرية محل الخلاف وهي توقيت تبادل كل اسرى الحرب والانسحاب الى الحدود الدولية(٦٧), وفي الثامن من الشهر نفسه استؤنفت في قصر الامم في جنيف المباحثات العراقية الإيرانية بحضور طارق عزيز وعلي اكبر ولايتي ورعاية جان الياسون, ونقلت صحيفة البيان خبر اعلان العراق موافقته على اقتراح ايراني بتبادل الاسرى المرضى والجرحى فوراً ووصفت الصحيفة ذلك بأنه اول نتيجة ملموسة لوساطة الامم المتحدة لتسوية النزاع بين البلدين, في حين تقرر أن يقدم بيريز دي كويلار وممثله في مفاوضات جنيف جان الياسون تقريراً لمجلس الامن حول تطورات هذه المفاوضات, خاصة انها لم تحقق تقدماً مناسباً حتى الان(٦٨),

ذكرت صحيفة الرأي العام الكويتية في عددها الصادر في العاشر من تشرين الثاني أن إيران وافقت على اقتراح اللجنة الدولية للصليب الاحمر بتحديد العشرين من تشرين الثاني ١٩٨٨ كبداية لتبادل الاسرى المرضى والجرحى بين إيران والعراق , كما سيتم اطلاق جميع الاسرى المرضى والجرحى الذين لم ترد اسمائهم في قوائم الصليب الاحمر(٦٩).

استأنف العراق وإيران بقصر الامم بجنيف في العاشر من تشرين الثاني ١٩٨٨ المفاوضات المباشرة وذلك بعقد جلسة مشتركة سادسة على المستوى الوزاري بحضور جان الياسون, وقالت صحيفة الدستور الاردنية أن الياسون عقد في اليوم نفسه اجتماعين منفصلين مع وفدي المفاوضات على مستوى الخبراء(٧٠), وفي اليوم التالي عقدت الجلسة السابعة من المفاوضات على المستوى الوزاري بين العراق وإيران بإشراف جان الياسون(٧١).

انتهت جولة المفاوضات الثالثة في جنيف في الحادي عشر من تشرين الثاني ١٩٨٨, دون أن تظهر أي علامة على حدوث انفراج بالنسبة للقضايا الكبرى التي يختلف عليها البلدان, وكانت هذه الجولة الثالثة قد استغرقت اسبوعين, واشارت صحيفة الاهرام أن الوفدين العراقي والإيراني اختلفا بشدة ولم يبديا اي تلميح الى امكانية التوصل الى حل وسط عند وصولهما لمقر الاجتماع في جنيف , واردفت الصحيفة بان جان الياسون سوف يلجأ الى تكتيك الرحلات المكوكية بين بغداد وطهران بعد فشل مفاوضات الجولة الثالثة وسوف يبدأ مهمته المكوكية بين الجانبين في شهر كانون الثاني ١٩٨٩(٧٢), وفي الثاني عشر من الشهر نفسه نقلت صحيفة الاهرام تصريح رئيس البرلمان الايراني والقائد الاعلى للقوات المسلحة الايرانية علي اكبر هاشمي رفسنجاني(٧٣) والذي هدد فيه باستئناف القتال ضد العراق مبرراً ذلك بأن طهران لا تقبل الوضع الحالي الذي يتسم بانه ليس حالة حرب أو حالة سلم , في ظل تعثر المفاوضات التي تشرف عليها الامم المتحدة حول تسوية النزاع بين البلدين(٧٤).

خامساً: الجولة الرابعة مفاوضات جنيف ٢٠-٢٣ نيسان ١٩٨٩

قالت صحيفة الجمهورية الناطقة باسم الحكومة العراقية في عددها الصادر في الرابع من شباط ١٩٨٩ أن العراق اتخذ قرارات هامة لإنهاء حالة الجمود التي سيطرت على مباحثات السلام , بموافقته على الافراج عن ٢٥٥ اسيراً إيرانياً, والسماح للطائرات المتجهة الى إيران بالمرور عبر اجوائه, والاشتراك في لجنة عسكرية ايرانية عراقية مع الامم المتحدة للأشراف على وقف القتال(٧٥), ونشرت الصحيفة الجمهورية في عددها الصادر في الخامس عشر من شباط النص الكامل للرسالة التي بعثها طارق عزيز في الثامن من الشهر نفسه الى بيريز دي كويلار والذي اكد فيها احترام العراق للسيادة الاقليمية لجارته إيران , وعدم وجود اطماع لديه في الأراضي الإيرانية , ورغبة العراق في التوصل الى تسوية تضمن حقوق وكرامة البلدين بموجب القانون الدولي واحكام القرار ٥٩٨(٧٦), وقالت صحيفة الثورة العراقية أن مجلس الامن قرر في الثامن من شباط ١٩٨٩ تمديد عمل مجموعة المراقبين التابعين للأمم المتحدة التي تشرف على وقف اطلاق النار بين العراق وإيران الى ٣٠ ايلول ١٩٨٩, ودعا الدولتين لتطبيق قراره رقم ٥٩٨(٧٧).

حذرت صحيفة البيان الإماراتية في مقال نشرته في عددها الصادر في التاسع من شباط ١٩٨٩ القوى الحريصة على استمرار السلام بين العراق وإيران من الركون الى صمت المدافع وحاله الهدوء السائدة بين الحدود , كون عملية السلام ستظل هشة, واستشفت الصحيفة بأن الوضع سيبقى قلقاً ومعرضاً للانفجار في أي لحظة , مالم تتكاتف كل القوى من اجل التقدم بها نحو التسوية الشاملة التي تفتح باب التطبيع بين العراق وإيران , ونقلت الصحيفة في العدد نفسه اعلان النائب الاول لرئيس وزراء العراق طه ياسين رمضان في الثامن من شباط تمسك بلاده بالسلام وحقوقها في شط العرب, كما نقلت تصريح علي اكبر ولايتي الذي اكد فيه اصرار بلادة على تطبيق البند الاول من قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ والذي يدعو الى انسحاب قوات البلدين الى الحدود الدولية, واكد العراق بالمقابل رفضه لفرض اي شروط مسبقة لاستئناف مفاوضاته مع إيران(٧٨).

ونشرت صحيفة البيان في اليوم التالي باهتمام واضح خبر عقد طارق عزيز في التاسع من الشهر نفسه اجتماعاً مع دي كويلار في نيويورك, وتم في الاجتماع كما نقلت الصحيفة استعراض سير المفاوضات بين العراق وإيران الرامية الى تنفيذ قرار مجلس الامن, وفي نفس اليوم ذكرت الصحيفة أن علي اكبر ولايتي علن أن إيران ستطلق سراح ٢٦٠ اسيراً عراقياً من الجرحى والمعوقين بمناسبة مرور عشر سنوات على الثورة الاسلامية في إيران, واضاف ان بلادة تعلن عن استعدادها لإطلاق جميع اسرى الحرب ضمن بنود قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨(٧٩).

تابعت صحيفتي الثورة والجمهورية العراقيتين باهتمام كبير الاجتماع المباشر الذي عقد بين طارق عزيز وعلي اكبر ولايتي في العاشر من شباط ١٩٨٩ بحضور دي كويلار في مقر الامم المتحدة في نيويورك لبحث سبل استئناف الجولة الرابعة من المفاوضات المباشرة بين الجانبين(٨٠), وفي هذه المناسبة ذكرت صحيفة البيان الإماراتية بأن علي اكبر ولايتي ومحمد محلاتي مندوب ايران لدى الامم المتحدة قد عقدا قبل ذلك اجتماعاً مع دي كويلار, واوضح الاخير في تصريح للصحفيين أن اجتماع عزيز وولايتي وجهاً لوجه سيقتصر البحث خلاله بينهما على دراسة وسائل تنظيم لقاءات مباشرة اخرى بين الجانبين بهدف التوصل الى اتفاق حول تثبيت وقف اطلاق النار وبحث سبل تنفيذ باقي بنود القرار الدولي رقم ٥٩٨ الخاص بإحلال سلام دائم بين البلدين(٨١).

وقال طارق عزيز في الرابع عشر من شباط أن الامم المتحدة ستقدم افكاراً جديدة لمناقشاتها في المحادثات العراقية الايرانية , واضاف عزيز ان مفاوضات السلام مع علي اكبر ولايتي بحضور دي كويلار لم تحرز تقدماً يذكر , مشيراً الى أن الجانب الإيراني لا يزال مصراً على مواقفه(٨٢), وفي الرابع والعشرين من شباط ١٩٨٩ نشرت صحيفة الانوار اللبنانية خبر اعلان العراق فتح اجوائه

رسمياً امام الطائرات المدنية المتوجه الى إيران , من جانب اخر اعلنت إيران عن اطلاقها سراح ٨٧ اسير حرب عراقياً معوقاً (٨٣).

تابعت الصحافة باهتمام كبير استأنفت الجولة الرابعة من مفاوضات السلام العراقية الإيرانية في العشرين من نيسان ١٩٨٩ في جنيف. وذكرت صحيفة الجزيرة السعودية أن المفاوضات استؤنفت بعد نحو خمسة شهور من الجمود بحضور دي كويلار وممثله جان الياسون ووزيري خارجية البلدين بعد مفاوضات فنية مطولة عقدت في نيويورك طوال الاسابيع الثلاثة الماضية ادارها ممثل الامين العام للام المتحدة جان الياسون وانتهت بالاتفاق على استئناف المفاوضات على المستوى الوزاري في جنيف بناء على رغبة كل من بغداد وطهران(٨٤), واضافت الصحيفة أن دي كويلار سيحاول خلال هذه الجولة تقريب وجهات النظر والتركيز بشكل خاص على التزام البلدين بتعزيز قرار وقف اطلاق النار الى جانب نقاط الخطة التي طرحها في الجولة الاخيرة من المفاوضات في تشرين الثاني الماضي(٨٥).

هاجمت صحيفة الثورة العراقية في عددها الصادر في الحادي والعشرين من نيسان ١٩٨٩ الحكومة الإيرانية في مقال عنوانه " **الاصرار الإيراني على تعطيل المفاوضات** " وقالت الصحيفة أن " **النظام الإيراني اعتمد على المناورة والمماطلة والتعنت وتشبثه بنهجه الانتقائي في التعامل مع القرار رقم ٥٩٨ وعدم التزامه بأية قاعدة واضحة أو اسلوب محدد لتطبيقه** ", ومضت الثورة في سردها بالقول " **أن هذه المواقف والتصرفات تؤكد على نحو لا يقبل الشك أن النظام الإيراني هو المسؤول عن تعطيل مسيرة المفاوضات وافشالها وانه هو الذي عمل ويعمل على منعها من احراز أي تقدم على طريق هدفها النهائي... وأن النظام الإيراني هو الذي اخل ببنود اتفاقية الجزائر ١٩٧٥ وعناصرها الجوهرية وقام بقبرها وانتهك احكامها على نحو صارخ عندما تدخل بشؤون العراق الداخلية وقام بحشد قواته على الحدود وانتهك قواعد الملاحة في شط العرب ومارس اعتداءات سافرة على السفن الاجنبية والعراقية...**"(٨٦)

ذكرت صحيفة الاتحاد الاماراتية في الحادي والعشرين من نيسان ١٩٨٩ أن الجلسة الثانية من جولة المفاوضات الرابعة واجهت عقبة جديدة وهي الاعلان عن اعتقالات واسعة في صفوف العسكريين والمدنيين الإيرانيين بتهمة التجسس ولذلك اعلن عن تأجيل الجولة الرابعة للمفاوضات المباشرة ٢٤ ساعة, وذلك عندما ابلغ علي اكبر ولايتي دي كويلار خلال اجتماع استغرق ساعتين في اليوم نفسه انه ليس بمقدوره حضور الجلسة الموسعة مع الوفد العراقي(٨٧).

تابعت صحيفة الجمهورية العراقية باهتمام كبير انعقاد الجلسة الثانية من الجولة الرابعة للمفاوضات العراقية الايرانية في الثاني والعشرين من نيسان بحضور دي كويلار , والذي ترأس فيها

الوفد العراقي طارق عزيز بينما ترأس الوفد الإيراني على اكبر ولايتي, واكد طارق عزيز بعد الجلسة في تصريح تابعته صحيفة الجمهورية ضرورة استمرار المفاوضات واعطائها ما يكفي من الوقت من اجل حل جميع القضايا المعلقة بين البلدين(٨٨), فيما قالت صحيفة الجمهورية المصرية أن العراق اعلن أن مباحثات السلام مع إيران في جنيف لم تحرز أي تقدم بسبب الرفض الإيراني ومحاولته الالتفاف على القرارات الدولية(٨٩).

بقيت المفاوضات العراقية الايرانية كما وصفتها صحيفة الاتحاد الإماراتية " **تراوح مكانها**" ونقلت الصحيفة على لسان دي كويلار قوله أن الاجتماع الموسع الثاني الذي عقد بين طارق عزيز وعلي اكبر ولايتي لم يكن سوى تكرر للمواقف السابقة للطرفين, معرباً عن امله في أن يأتي الوقت الذي يدرك فيه وفدا البلدين انه من الضروري اجراء تسوية, واضافت الصحيفة أن طارق عزيز ابلغ الصحفيين عقب انتهاء الاجتماع انه لا يستطيع تجاهل حقيقة انه لم يتم احراز أي تقدم , والقى عزيز باللوم على إيران وحملها مسؤولية تعثر المفاوضات(٩٠).

اختتمت في جنيف مفاوضات الجولة الرابعة من المفاوضات العراقية الإيرانية بخبر عنونته صحيفة الجمهورية العراقية " **المفاوضات انتهت من دون احراز تقدم** " وورد في الصحيفة أن الجلسة ثالثة عقدت في الثالث والعشرين من نيسان ١٩٨٩ واستغرقت ساعتين وعقدت بأشراف بيريز دي كويلار , وقال طارق عزيز رئيس الوفد العراقي في تصريح تابعته الصحيفة عقب الجلسة انه لم يتحقق تقدم في المفاوضات مشيراً الى أن هذه الجلسة هي الاخيرة في هذه الجولة(٩١).

وعقب عودة الى بغداد في الربع والعشرين من نيسان قال عزيز أن جولة المفاوضات العراقية الايرانية لم تسفر عن جديد, بينما قال ولايتي عقب فشل المفاوضات أن جميع أسرى الحرب بين العراق وإيران يمكن الافراج عنهم بعد ٩٠ يوماً إذا قبل العراق خطة الامم المتحدة للسلام, وان العراق يواصل رفضه للخطة ولو وافق عليها لكان تم سحب جميع القوات الى الحدود الدولية خلال ١٥ يوماً, وأن القيادة الإيرانية قد خولته كامل الصلاحيات للتفاوض مع العراق, وتقضي خطة الامم المتحدة المؤلفة من اربعة نقاط بالانسحاب الفوري للقوات وتبادل جميع الاسرى والاتفاق على تفتيش السفن العراقية في الخليج وتطهير ممر شط العرب من مخلفات الحرب, ويصر الجانب العراقي على تطهير شط العرب قبل الانسحاب الكامل للقوات وتنفيذ بنود قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨(٩٢).

تبادل العراق وإيران الاتهامات واللوم لتعثر مفاوضات السلام بين الجانبين في جنيف, وقالت جريدة الثورة العراقية أن الوفد الإيراني لم يدخل بموقف موحد تجاه المسائل الحيوية المطروحة, وأن الجولة الرابعة من المفاوضات انتهت دون تحقيق أي تقدم باتجاه الهدف المنشود بسبب مواقف إيران , واضافت بان إيران لم تلتزم بنص وروح القرار ٥٩٨ واصرارها على تنفيذ نقطة

واحدة من احكام القرار الذي يشكل خطة متكاملة لتحقيق السلام الشامل(٩٣), ونقلت صحيفة الاتحاد الامارتية ما قاله علي اكبر ولايتي في طهران بانه يتأسف " **للموقف الغاض**" من الوفد العراقي الذي رغب في فرض تفسيره الخاص للقرار٥٩٨, واضاف أن إيران لا تستطيع في أي حال بأن يفرض العراقيون تفسيرهم للقرار(٩٤).

سادساً: رحلات جان الياسون المكوكية بين العراق وإيران (٣١ تشرين الثاني- ١٧ تشرين الثاني ١٩٨٩)

شهد عام ١٩٨٩ تغيراً في مسار السياسة التي حكمت إيران خلال مدة الحرب وهي المدة التي سيطر عليها اليسار الإيراني على مقاليد السلطة, إذ سعى علي اكبر هاشمي رفسنجاني عقب فوزه بانتخابات الرئاسة الايرانية في التاسع والعشرين من تموز ١٩٨٩ بالتركيز على السياسة البراغماتية والاعتدال بهدف احداث تغيرات اقتصادية(٩٥), واحدث تعديلات دستورية كبيرة في الداخل الإيراني وانتقل الى مد الجسور مع الأخرين , ومن رفض الصلح الى انتهاج دبلوماسية اكثر مرونة وواقعية(٩٦), وسعى لإعادة رسم السياسة الخارجية الإيرانية وفق المعطيات والاهداف المرسومة دون المساس بالأسس التي قامت عليها الثورة الاسلامية في إيران ووفق المتغيرات الاقليمية ووضعت نصب اعينها انهاء المشكلة العراقية الإيرانية بعد الحرب والسعي لأنهاء ملفي الاسرى والحدود(٩٧).

اعلن المرشد الاعلى آية الله علي خامنئي(٩٨) في الرابع عشر من أب ١٩٨٩ في تصريح تابعته صحيفة الاتحاد الاماراتية أن انسحاب القوات العراقية يجب أن يتم قبل أي خطوات اخرى وأن إيران على استعداد لأجراء مفاوضات مباشرة اذا سحب العراق جميع قواته من الاراضي الايرانية, وقالت الصحيفة أن العراق اعلن رفضه لاقتراح إيران, وقال وزير الاعلام العراقي لطيف نصيف جاسم في تصريح واكبته الاتحاد أن أي انسحاب يجب أن يتقرر خلال مفاوضات مباشرة, وان وجود القوات العراقية على الارض هو نتيجة لثمان سنوات من القتال.. وهي مسألة موضع تفاوض, واضاف اننا نريد نتائج ملموسة وليس خطاب, وان ايران تراجعت عن اتفاقها الاصلي مع الامين العام للأمم المتحدة دي كويلار بدخول مفاوضات مباشرة(٩٩)، وفي اليوم نفسه اعلن الرئيس العراقي صدام حسين(١٠٠) في خطاب تابعته صحيفة البيان أن المرحلة التي يعيشها العراق الأن هي " **مرحلة السلام**" على الرغم من انه من الناحية القانونية لم يوقع وثيقة سلام دائم وشامل مع إيران(١٠١).

قالت صحيفة الاتحاد الاماراتية أن إيران اعلنت في الرابع والعشرين من أب ١٩٨٩ بمناسبة احتفالها بالذكرى الاول لقبولها بالقرار رقم ٥٩٨, أن انسحاب العراق من أراضيها شرط مسبق لإتمام

عملية تبادل اسرى الحرب والتسوية النهائية لنزاعها مع العراق, وفي جنيف اعلن جان الياسون في تصريح تابعته الاتحاد انه طرح على مندوبي العراق وإيران في المشاورات التمهيدية التي بدأت في الثالث والعشرين من اب ١٩٨٩ عدت افكار للتعجيل بعملية السلام وتطبيق القرار رقم ٥٩٨, وقال الياسون بعد لقاء عقد مع محمد جواد لواساني نائب وزير الخارجية الايراني , أن لواساني رفض ما طرحه العراق حول ضرورة اجراء مفاوضات وجهاً لوجه بين وزيري خارجية البلدين للتباحث في مضمون القضايا بشكل اعمق, وكان رده هو انه طالما أن ارضي إيران محتله فأن طهران ستظل متمسكة بأجراء مفاوضات كاملة من خلال وساطة الامم المتحدة(١٠٢).

تابعت الصحف العربية والعراقية باهتمام بالغ بداية جولة جان الياسون المكوكية من اجل دفع تحريك عملية السلام المتوقفة بين بغداد وطهران بسبب الخلافات حول تطبيق القرار رقم ٥٩٨. ورصدت صحيفة الثورة العراقية وصول ممثل الامين العام للأمم المتحدة جان الياسون في الحادي والثلاثين من تشرين الاول ١٩٨٩ الى العراق من اجل اجراء مفاوضات مكوكية بين العراق وإيران, وفي اليوم الثاني من وصوله قالت الصحيفة أن الياسون عقد اجتماعاً مع الرئيس العراقي صدام حسين وخلال الاجتماع سلم الرئيس العراقي رسالة خطية من بيريز دي كويلار وقدم عرضاً مهمته(١٠٣), واعلن الياسون كما نقلت صحيفة البيان في تصريح لوكالة الانباء العراقية " أن حالة اللاحرب واللاسلم التي يعيشها العراق وإيران يجب أن تنتهي والمطلوب التحرك باتجاه السلام الشامل وتشجيع بناء السلام والتعاون في المنطقة(١٠٤).

واكبت صحيفتي البيان والاتحاد الاماراتيتين وصول الياسون الى طهران قادماً من بغداد في الثالث من تشرين الثاني في اطار رحلته المكوكية بين البلدين الرامية الى تنشيط محادثات السلام المتعثرة, وصرح الياسون قبل مغادرته بغداد بانه انجز الجولة الاولى من محادثاته مع المسؤولين العراقيين وسيجري جولة مماثلة في طهران ثم يعود الى بغداد لموصلة جوله اخرى من المحادثات, واوضح أن جولة محادثاته الاولى في بغداد تناولت التنفيذ الكامل لقرار مجلس الامن والخطوات العملية التي يمكن انجازها في هذا الاتجاه, وكذلك مسالة الاسرى معرباً عن امله في أن يتحقق المطلوب في هذه القضية الانسانية(١٠٥).

اجتمع جان الياسون مع علي اكبر ولايتي في طهران في الرابع من تشرين الثاني ١٩٨٩, وبينت صحيفة الاتحاد أن الطرفين بحثا جهود المنظمة الدولية الرامية الى احياء مفاوضات السلام العراقية الايرانية واطلع الياسون ولايتي على محادثاته مع المسؤولين العراقيين, وذكر ولايتي أن تطبيق جميع بنود قرار الامم المتحدة وخاصة انسحاب القوات الى الحدود الدولية وتبادل كل اسرى الحرب سيؤدي الى سلام دائم وشامل بين البلدين(١٠٦).

استمرت صحيفة الاتحاد في نقل اخبار المفاوضات وكتبت بالتفصيل عن استقبال الرئيس الإيراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني في الخامس من تشرين الثاني ١٩٨٩جان الياسون ونقلت الصحيفة قول الرئيس الإيراني والذي ذكر فيه " **انه منذ الموافقة على القرار رقم ٥٩٨ أثبتت إيران أرادتها الطيبة بالتوصل الى سلام شامل ودائم مع بغداد , وأن افضل دليل على ذلك هو اعادة بناء مصفاة عبدان وغيرها من المناطق قرب الحدود مع العراق التي دمرتها الحرب**", وتمنى رفسنجاني حسب ما نشرت الصحيفة أن يؤخذ في الاعتبار عند اقامة سلام شامل ودائم في المنطقة الاتفاق العراقي الإيراني الموقع في الجزائر عام ١٩٧٥, وسلم الياسون الرئيس الايراني رسالة من الامين العام للأمم المتحدة دي كويلار وابلغه بنتائج مباحثاته في بغداد, من جانبه باشر الياسون في اليوم نفسه جولة محادثات ثانية مع وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي واكدا على ضرورة قيام الامم المتحدة ببذل مساع لتطبيق القرار رقم ٥٩٨(١٠٧).

ثابرت صحيفة الاتحاد بمواكبة رحلة الياسون وشرح تفاصيلها وقالت أن جان الياسون انتقل في السادس من تشرين الثاني ١٩٨٩ من طهران الى بغداد لمواصلة جهوده الرامية لأحياء مفاوضات السلام بين العراق وإيران , ولعقد جولة جديدة من المباحثات مع المسؤولين العراقيين, وذكرت الصحيفة أن الياسون استكمل خلال اجتماعاته في بغداد محادثاته مع وزير الخارجية العراقي طارق عزيز حول سبل كسر جمود مفاوضات السلام بعد أن اجرى محادثات مماثله في طهران, وأملت الامم المتحدة أن تؤدي الجولة المكوكية لألياسون الى استئناف المفاوضات, وارجعت الصحيفة سبب الخلاف بين البلدين هو حول انسحاب القوات العراقية من الاراضي الإيرانية ووضع منطقة شط العرب(١٠٨), وفي السابع من تشرين الثاني عقد الياسون ثالث اجتماع مع طارق عزيز في اطار جولته المكوكية بين العراق وإيران(١٠٩), وفي الثامن من تشرين الثاني استكمل الياسون جولة رابعة من المباحثات مع طارق عزيز قبل أن يغادر في اليوم نفسه بغداد متوجهاً الى طهران(١١٠), وفي العاشر من الشهر نفسه اجرى الياسون محادثات مع علي اكبر ولايتي وناقش سبل تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨(١١١), وفي الحادي عشر من الشهر نفسه وصل الياسون الى بغداد قادماً من طهران واعرب عن امله في ان تسفر جولاته المكوكية بين بغداد وطهران عن نتائج مثمرة (١١٢).

استكمل جان الياسون مباحثاته في بغداد بالاجتماع مع طارق عزيز في الثالث عشر من تشرين الثاني ١٩٨٩, وتناول الاجتماع حسب ما ذكرت صحيفة الثورة العراقية جولة المباحثات وسبل تنفيذ القرار رقم ٥٩٨(١١٣), وفي الخامس عشر من الشهر ذاته عاد الياسون الى طهران قادماً من بغداد في اطار جولته المكوكية بين البلدين, وكان المبعوث الدولي قد عقد اربع جولات من

المباحثات مع طارق عزيز, وفور وصوله الى طهران عقد الياسون اجتماعاً مع علي اكبر ولايتي(١١٤).

عبرت صحيفة البيان الاماراتية عن ارتياحها عقب مؤشرات الانفراج التي ظهرت مع الجولات المكوكية لجان الياسون ونقلت الصحيفة بارتياح واضح خبر تخلي إيران في الخامس عشر من تشرين الثاني ١٩٨٩ وللمرة الاولى عن مطالباتها بانسحاب القوات العراقية من اراضيها كشرط لتبادل اسرى الحرب العراقية الايرانية , كون قضية الاسرى كما بينت البيان قضية انسانية قبل أن تكون سياسية , مما اثار امالها بان يتم كسر الجمود في محادثات السلام بين البلدين, ونقلت الصحيفة تصريح الزعيم الايراني اية الله على خامنئي() الذي قال فيه " **يجب على العراق ان يعلن اسماء الاف الاسرى الايرانيين كخطوة اولى لتبادل اسرى الحرب**", واضافت الصحيفة أن جان الياسون ربما يكون قد امكنه بالفعل كسر الجمود في المحادثات وأن التنفيذ الكامل لقرار الامم المتحدة رقم ٥٩٨ قريب, وقدرت الصحيفة عن مسؤولون في اللجنة الدولية للصليب الاحمر اسرى الحرب الايرانيين غير المسجلين بعدد يتراوح بين ٢٢و٢٧ الف يقيمون في معسكرات عراقية(١١٥).

ورد في صحيفتي البيان والاتحاد الامارتيتين بيان وزارة الخارجية الايرانية في السادس عشر من تشرين الثاني ١٩٨٩ الذي اذاعته وكالة الانباء الرسمية في إيران وذكر في البيان أن طهران اقترحت على منظمة الامم المتحدة اجراء تبادل فوري لأسرى الحرب العراقيين والايرانيين يترافق مع انسحاب متزامن للقوات الى الحدود الدولية, وسلم وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي كما نقلت الصحيفتين الاقتراح الايراني الى المبعوث الخاص للأمم المتحدة جان الياسون خلال اجتماعهما في طهران في نفس يوم اذاعة البيان وهو الاجتماع الذي انهى به الياسون جولاته المكوكية بين البلدين, من جانبه اعلن الياسون ان الاتصالات مع بغداد وطهران سوف تستمر خلال الاسابيع المقبلة, وقال في تصريح صحفي صدر في بغداد وطهران بمناسبة انتهاء مهمته في المنطقة انه متفائل بعقد اجتماعات على المستوى الوزاري خلال الشهر المقبل في نيويورك مع الامين العام للأمم المتحدة (١١٦).

ذكرت صحيفة الدستور الأردنية أن جان الياسون غادر طهران في السابع عشر من تشرين الثاني ١٩٨٩ عائداً الى نيويورك في ختام مهمته التي استمرت سبعة عشر يوماً قام خلالها بست رحلات مكوكية بين بغداد وطهران بهدف تنشيط محادثات السلام بين البلدين لإنهاء حالة اللاسلم واللاحرب بين البلدين واحلال السلام على اساس قرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨(١١٧), وفي تصريح تابعته صحيفة البيان الاماراتية قال الياسون " **انه حصل على صورة واضحة لمواقف الجانبين التي تتسم بالتباعد الشديد في بعض النقاط**", وقال" نحن في حاجة الى احراز تقدم في نقاط معينة منها

انسحاب القوات وتبادل اسرى الحرب , ولكن علينا أن اولاً في الوقت نفسه أن نضمن الحفاظ على طبيعة القرار رقم ٥٩٨ ككل لا يتجزأ(١١٨), بينما وصل في اليوم نفسه لمغادرة الياسون الجنرال سلافكو يوفيتش رئيس فريق المراقبين الدوليين المكلفين على وقف اطلاق النار بين البلدين الى بغداد وقالت صحيفة الثورة أن زيارة الجنرال سلافكو تأتي ضمن جولاته المكوكية بين بغداد وطهران للإشراف والاطلاع على عمل المراقبين الدوليين(١١٩).

يذكر أن لكل من العراق وإيران تفسيراً مختلفاً للقرار رقم ٥٩٨ , وذكرت صحيفة الاتحاد الامارتية أن الياسون لم يحقق تقدماً ملحوظاً كون إيران كانت تطالب باستمرار طوال اشهر عدة بالتزام التسلسل الزمني لعمليتي انسحاب القوات واطلاق الاسرى لدى البلدين(١٢٠), وفي بغداد قالت صحيفة الجمهورية أن العراق كان دائماً ولا يزال مستعداً لتسجيل ومبادلة كل اسرى الحرب على ان تفعل إيران المثل , واضافت تقول أن العراق لم يرفض تسجيل الاسرى سوى بعد أن امتنعت إيران عن تسجيل اسرى الحرب العراقيين(١٢١).

هاجمت صحيفة الثورة العراقية المقترح الإيراني الجديد الذي قدم الى جان الياسون وقالت" **أن النظام الإيراني لا يريد أن يفرق بين الاسرى والرهائن , وانه يحاول استخدام الاسرى ورقة للمساومة مثلما دأب على استخدام الرهائن في مساومة وابتزاز بعض الاطراف الدولية, وأن النظام الإيراني يجهل قواعد القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة واتفاقية جنيف الثالثة لعام ١٩٤٥ بشأن اسرى الحرب التي تنص على وجوب الافراج عن اسرى الحرب واعادتهم الى اوطانهم دون ابطاء بعد انتهاء الاعمال العدائية الفعلية**" , واضافت الصحيفة" **بأن النظام الإيراني يلح ويساوم بورقة الاسرى لتحقيق انسحاب القوات الى الحدود الدولية , وهو يضع مسألة تبادل الاسرى مقابل انهاء الوجود العراقي على بقع صغيرة من الاراض الايرانية وهي البقع التي بقيت فيها القوات العراقية اثناء وقف اطلاق النار ويتجاهل أن شط العرب نهر عراقي, وأن العراق لم يستطيع ممارسة حقوق السيادة الكاملة عليه منذ وقف اطلاق النار حتى الان, وهذا يعني أن الحالة الراهنة لشط العرب تعد حالة احتلال فعلي, فلماذا يتناسى النظام الايراني حالة شط العرب ويتذكر وجود القوات العراقية على بقع صغيرة من أرضه**"(١٢٢).

وبذلك يتبين رفض العراق للمقترح الإيراني بتبادل الاسرى , أذ رأى أن هذا الاقتراح يربط بين قضيتين, كل منهما لها طبيعتها الخاصة وأن الانسحاب الى الحدود الدولية هو قضية سياسية في حين أن تبادل الاسرى هو قضية انسانية , وأن هناك اتفاقية دولية تنظم هذه العملية وبالتالي لم تأتي جولية جان الياسون بشيء يذكر.

سابعاً: جهود السلام العراقية الإيرانية عام ١٩٩٠

انصرم عام ١٩٨٩ دون إقرار تسوية شاملة للمشاكل القائمة بين العراق وإيران, بسبب الخلافات الكبيرة بينهما حول تفسير القرار رقم ٥٩٨ المتعلق بوقف اطلاق النار بينهما.

تناقلت الصحف العربية باهتمام المبادرة التي طرحها الرئيس العراقي صدام حسين في خطاب القاه في الخامس من كانون الثاني ١٩٨٩ بمناسبة الذكرى التاسعة والستين لتأسيس الجيش العراقي, وتتكون المبادرة الجديد من ثلاث نقاط تقترح إجراء مفاوضات في بغداد وطهران بين قيادتي البلدين لمدة لا تزيد عن ثلاثة أشهر, وتبادل فوري للأسرى والمرضى والجرحى, على أن يلي ذلك تبادل الاسرى الذين تم أسرهم منذ بداية الحرب وحتى عام ١٩٨٣, ودعت المبادرة ايضاً الى تبادل الزيارات الدينية المنظمة لشعبي البلدين لزيارة العتبات والاماكن الدينية المقدسة(١٢٣), وفي السادس من الشهر نفسه نقلت صحيفة الندوة السعودية الرد الإيراني السريع برفض المبادرة التي طرحها الرئيس العراقي (١٢٤).

تابعت جريدة الاتحاد الإمارتية المواقف الدولية من المبادرة وقالت الصحيفة أن وفد إيران في الامم المتحدة قال " **بأن هذه المبادرة لم تأتِ بجديد**" (١٢٥), بينما اعلنت الامم المتحدة انها تدرس اقتراحات الرئيس العراقي بشكل جدي , وقال موفد الامين العام جان الياسون أن الأمين العام للأمم المتحدة دي كويلار قد ابلغ بالمقترحات العراقية, من جانبها وصفت الكويت المبادرة العراقية بانها دعم لمسيرة السلام وبادرة خير وامل لصالح شعبي البلدين العراقي والإيراني(١٢٦).

اطلق الاتحاد السوفيتي "عكاظ واليوم" السعوديتين مبادرة لحل النزاع العراقي الإيراني, وقالت صحيفتي عكاظ واليوم السعوديتين أن وزير الخارجية السوفيتي إدوارد شيفرنادزة ذكر في التاسع من كانون الثاني ١٩٩٠ أن حكومة بلادة وافقت على مشاركته مع وزيري الخارجية العراقي والإيراني في المباحثات المباشرة من اجل ايجاد صيغ سريعة وحلول سليمة للنزاع , واشار الى أن موسكو ابلغت بغداد كذلك بهذه الموافقة (١٢٧).

اوردت صحيفة اليوم السعودية في عددها الصادر في الثاني عشر من كانون الثاني ١٩٩٠ خبر ترحيب العراق وإيران رسمياً بالاقتراح السوفيتي بعقد مباحثات سلام بينهما على مستوى وزراء الخارجية, بينما باشرت موسكو حسب ما نقلت الصحيفة التحضيرات اللازمة لعقد اللقاء(١٢٨), فيما قالت صحيفة الاتحاد الإماراتية أن بريطانيا اعلنت في اول رد فعل غربي وأوروبي تأييدها للاقتراح السوفيتي , واضافت الصحيفة أن لا يكون اللقاء شمولياً بهدف تحقيق السلام الشامل والدائم , بينما قالت طهران انها ستدرس اية صيغة مرتبة ومحددة بوضوح لتنفيذ القرار الدولي رقم ٥٩٨(١٢٩).

واصلت صحيفة الاتحاد الاماراتية نقل الردود الدولية على المبادرة السوفيتية وقالت أن الامين العام للأمم المتحدة دي كويلار رحب بالمبادرة السوفيتية وبالمقترحات التي قدمها العراق

لإجراء تبادل فوري لأسرى الحرب , ورحبت الجامعة العربية بالمبادرة السوفيتية واعلن الامين العام للجامعة الشاذلي القليبي عن تقدير الجامعة العربية للمبادرة السوفيتية وقال نائب وزير الخارجية السوفيتي يولي فورنتسوف(Yuli Vorontsv) أن بلادة تتمتع بعلاقات جيدة مع كل من العراق وإيران وهذا دون شك عامل يساعد على التسوية بين البلدين وعلى استقرار الاوضاع في منطقة الخليج عامة(١٣٠).

اكد وزير الخارجية العراقي طارق عزيز في الرابع عشر من الشهر نفسه أن بلادة ترحب بأي لقاء مباشر يعقد بين العراق وإيران وفي أي مكان من اجل تحقيق الفهم المشترك لأحكام القرار رقم ٥٩٨ , مشدداً على أن هذا اللقاء لا يشكل بديلاً عن المبادرة التي طرحه الرئيس العراقي صدام حسين(١٣١).

اجرى الرئيس السوفيتي ميخائيل غورباتشوف في السادس عشر من كانون الثاني ١٩٩٠ اجتماعاً مع دي كويلار , تناول الاجتماع المفاوضات العراقية الإيرانية والمبادرة السوفيتية لإجراء مفاوضات مباشرة بين العراق وإيران في موسكو حول تنفيذ القرار رقم ٥٩٨ , كما اكد على ضرورة رفع مستوى التحرك بالنسبة لجهود السلام في الشرق الاوسط(١٣٢). ويتضح أن الوساطة السوفيتية لم تنجح في ايجاد حل للخلاف العراقي الإيراني , وذلك لتباعد المواقف بين العراق وإيران بسبب اصرار العراق على أن تكون مبادرة الرئيس العراقي احد البنود الاساسية في أي اجتماع بين البلدين.

وجه الرئيس العراقي صدام حسين رسالة الى القيادة الإيرانية في الحادي والعشرين من نيسان ١٩٩٠, نقلت نصها الكامل صحيفة الثورة العراقية مقترحاً فيها عقد لقاء بين العراق وإيران في مكة لبحث السلام الشامل بين البلدين يمثل الجانب الإيراني فيه المرشد الاعلى علي خامنئي أو الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني ويمثل العراق نائب رئيس الجمهورية عزة إبراهيم الدوري(١٣٣), واعلنت صحيفة الاتحاد الاماراتية اعلان العراق في العاشر من الشهر نفسه تسلمه رسالة يرد بها قادة إيران على رسالة السلام التي بعثها الرئيس العراقي صدام حسين , وقال وكيل وزارة الخارجية العراقية نزار حمدون أن بغداد تدرس الرسالة الإيرانية بعمق, وفي الوقت نفسه نقلت الصحيفة عن دبلوماسيين في بغداد قولهم أن العراق اوقف فيما يبدو حملاته الاعلامية على إيران على مدى الاسبوع الماضي, كذلك قال تقرير لوكالة رويترز أن قادة إيران يبدون اهتمام غير عادي برسالة السلام العراقية التي تؤكد على امكانية كسر الجمود الذي تسببه الحالة بين البلدين والتي توصف بأنها ليست حلة سلام او حالة حرب عقب الهدنة بين البلدين(١٣٤).

استمر تبادل الاشارات الايجابية بين بغداد وطهران بشأن امكانية تحريك مفاوضات مباشرة لإنهاء النزاع بينهما , وقالت صحيفة البيان الإماراتية أن العراق دعا في الثاني عشر من ايار

١٩٩٠ القيادة الايرانية الى عدم تفويت فرصة حل النزاع بين البلدين حلاً سلمياً وجذرياً التي لاحت أثر رسالة السلام التي بعث بها الرئيس العراقي الى القيادة في إيران , فيما اكدت إيران على لسان الصحيفة انها ترحب بتبادل الرسائل مع العراق إذا تلازمت مع اجراءات ايجابية وعملية تؤدي الى تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨, واكدت الصحيفة في الثاني عشر من الشهر نفسه أن العراق يرغب بأجراء مفاوضات سلام ولكن خارج الاطار الذي نص عليه القرار رقم ٥٩٨, ونسبت الصحيفة الى الرئيس الإيراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني قوله " **انه لا يزال غير متأكد من الدوافع العراقية** " , الا انها اشارت الى قوله في وقت سابق" **انه لمس علامات حسن نوايا العراق**" (١٣٥).

قالت صحيفة الثورة العراقية أن طارق عزيز اجتمع في الرابع عشر من ايار ١٩٩٠ مع بيريز دي كويلار في روما على مدى ساعة ونصف الساعة وتبادل الجانبان وجهات النظر حول عدد من القضايا الراهنة(١٣٦), وفي السابع عشر من الشهر نفسه قال العراق أن الوقت اصبح ناضجاً للتوصل الى تسوية سلام مع إيران ودعا القادة الإيرانيين الى لإجراء مباحثات مباشرة لإنهاء النزاع , ومن جانبها ذكرت صحيفة "القادسية" الناطقة باسم الجيش العراقي أن بغداد حريصة على فتح صفحة جديدة في علاقاتها مع طهران لتعبيد الطريق امام معاهدة سلام لإنهاء النزاع(١٣٧), وفي السابع عشر من الشهر نفسه نقلت جريدة الجمهورية العراقية خبر الاجتماع الذي عقد في بغداد بين طارق عزيز وريتشارد هارت (Richard Hart) مستشار الرئيس الامريكي في مجلس الامن القومي وجرى خلال الاجتماع تطورات الاوضاع في المنطقة وعدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك(١٣٨), وفي الثاني والعشرين من الشهر نفسه قالت صحيفة الاهرام أن وزير الخارجية الايراني على اكبر ولايتي اعلن موافقة بلادة على اقترح الصليب الاحمر الدولي بالتبادل الكامل والشامل للأسرى الجرحى والمرضى بين العراق وإيران(١٣٩).

اعلن نائب وزير الخارجية الايرانية منوشهر متقي في الخامس والعشرين من ايار ١٩٩٠ أن إيران قدمت رداً ايجابياً على رسالة الحكومة العراقية حول مفاوضات السلام بين البلدين(١٤٠), وفي التاسع والعشرين من الشهر نفسه قال رئيس مجلس الشورى الإيراني مهدي كروبي أن قمة بين الرئيس الإيراني على اكبر هاشمي رفسنجاني والرئيس العراقي صدام حسين قد تعقد إذا ما ابدى العراق المزيد من حسن النية , وأن القيادة الإيرانية سترد على الرسالة الثانية التي تلقتها من الرئيس العراقي دعا فيها الى السلام الشامل بين البلدين , واضاف كروبي أن محادثات السلام مع العراق يجب أن تجري في اطار القرار رقم ٥٩٨ واتفاقية عام ١٩٧٥(١٤١).

سادت المنطقة اجواء تفاؤل يقرب انهاء الخلافات العراقية الإيرانية حول مساعي التوصل الى سلام شامل في المنطقة , ونقلت صحيفة الاهرام اعلان الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني خلال مؤتمر صحفي عقده في السادس من حزيران ١٩٩٠ استعداده لعقد لقاء قمة مع الرئيس العراقي صدام حسين من اجل السلام(١٤٢), فيما قالت صحيفة القبس الكويتية أن الرئيس الإيراني اكد على ضرورة أن يبدأ خبراء من البلدين بمفاوضات تمهيدية بالتشاور مع دي كويلار وذلك لضمان نجاح القمة , واضاف رفسنجاني أن طهران اجابت بإيجابية على رسائل السلام العراقية لكنه اشار الى قرارات قمة بغداد العربية التي عقدت في الثامن والعشرين من أيار ١٩٩٠ وقال أن قراراتها " **احبطت هممنا** " قاصداً بذلك تضامن القمة مع العراق في حقه في السيادة على شط العرب(١٤٣), وفي الثامن عشر من الشهر نفسه بعث الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني رسالة الى الرئيس العراقي صدام حسين اعلن فيها موافقته على اجراء مفاوضات مع العراق , ورفض في الرسالة اجراء المفاوضات في مكة بسبب مواقف المملكة العربية السعودية السابقة تجاه إيران , وطلب أن يحدد ممثلو البلدين المكان المناسب لعقد المفاوضات(١٤٤).

وفي التاسع والعشرين من الشهر نقلت صحيفة القبس الكويتية تصريح الرئيس العراقي الذي قال فيه أن كلاً من العراق وإيران لا يردان العودة الى الحرب بينهما , واضاف الصحيفة أن الرئيس العراقي يأمل بأن يتمخض اجتماعه المرتقب مع الرئيس الإيراني عن اجراءات واضحة تجعل الحرب جزءاً من الماضي وهذا ما يعمل عليه العراق وإيران(١٤٥).

اوقفت جميع وسائل الاعلام العراقية في التاسع والعشرين من حزيران ١٩٩٠ كافة الهجمات ضد إيران تنفيذاً لتعليمات صدرت لها بهذا الشأن, وقالت صحيفة البيان الإماراتية نقلاً عن مصادر عراقية أن التعامل في العراق مع اخبار إيران بدأ بصيغة جديدة تختلف تماماً عما كان متبعاً في السابق, وأن كافة التسميات والالقاب التي كان يركز عليها الاعلام العراقي قد اختفت تماماً, وبدأت وسائل الاعلام العراقية تتعامل بصورة طبيعية مع اسماء المسؤولين الإيرانيين(١٤٦),

وفي حدث وصف بالتاريخي تابعت الصحف العربية باهتمام بالغ خبر اجتماع بيريز دي كويلار في جنيف في الثالث من تموز ١٩٩٠ مع وزيري خارجية العراق وإيران طارق عزيز وعلي اكبر ولايتي في أول محادثات مباشرة منذ وقف اطلاق النار بينهما في شهر أب ١٩٨٨(١٤٧), وقالت صحيفة الاتحاد الامارتية أن دي كويلار اعلن موافقة الطرفين على اجراء مباحثات مباشرة في تصريح له عقب اجتماعه مع طارق عزيز وعلي اكبر وولايتي اللذين تصافحا يداً بيد لأول مرة , وقال دي كويلار " **اعتقد انه انفراج... فهو اول اجتماع بين وزيري الخارجية**" , واعرب دي كويلار كما نقلت لنا الاتحاد عن اعتقاده بان قمة شاملة بين زعيمي العراق وإيران ستعقد عاجلاً أو

اجلاً, واضافت صحيفة الاتحاد أن اخر مرة وافق فيها الوزيران على أن تجمعهما الغرفة نفسها في محادثات السلام في جنيف في نيسان ١٩٨٩, وحتى في ذلك الوقت لم يتبادلان الحديث مباشرة وانما كان دي كويلار ينقل لكل منهما كلام الاخر, وبعد ذلك كان الأمين العام للأمم المتحدة يجتمع مع كل منهما على حدة(١٤٨).

ويبدو أن العراق وإيران قد توصلا الى نتيجة مهمة انه لا مصلحة من ترك الاوضاع الحالية كما هي أي لا هيه حالة سلام أو حالة حرب , ونستطيع أن نقول أن هم العراق في ذلك الوقت هو تامين موقع بين العرب , وأن استمرار حربه مع إيران سيضعفه وهي الحرب التي اضعفت العراق وإيران سويتاً , ويتضح أن الطرفين جادان هذه المرة للتفاوض والوصول الى نتائج ايجابية.

نشرت صحيفة الاخبار المصرية في عددها الصادر في الخامس من تموز تصريح الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني عقب اجتماع عزيز وولايتي في جنيف الذي قال فيه "**أن العراق وإيران يقتربان من السلام فيما بينهما, وأشعر أن المناخ الدولي والمناخ بين البلدين قد تحسن, وأن البلدان اكثر ثقة الان نسبياً في أن الجانب الاخر يريد السلام**"(١٤٩), في الوقت نفسه نقلت صحيفة القبس الكويتية ما قاله علي اكبر ولايتي في مؤتمراً صحفياً بعد لقائه مع طارق عزيز بأن قرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨ الذي كان اساس وقف اطلاق النار بين البلدين يشكل اطاراً للتسوية, واضاف في هذا الصدد أن انسحاب القوات العراقية من نحو ٢٦٠٠ كم مربع تحتلها في شمال إيران وتبادل الاسرى يشكلان نقطتين مهمتين يجب حلهما, وجدد موقف بلادة من معاهدة الجزائر وقال انها لا تزال سارية واني اكثر تفاؤلاً بأن العراق ربما يقبلها ايضاً(١٥٠).

بعث الرئيس العراقي في الثلاثين من تموز ١٩٩٠ قبل اجتياح الكويت بثلاثة أيام رسالة الى الرئيس الإيراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني تضمنت طلب عقد لقاء بين الرئيسين في مكان يتم الاتفاق عليه لاحقاً, وأن يتناول اللقاء جميع الموضوعات مثل قضايا الحدود والأسرى وقضية شط العرب, وفتح سفارات البلدين من اجل تسهيل الاتصالات بين الطرفين(١٥١). وبذلك يتبين من بنود هذه الرسالة تصميم صدام حسين على الوصول الى اتفاق مع إيران بالسرعة الممكنة كونه يبيت الامر لاحتلال الكويت.

تلقت إيران بعد الاجتياح العراقي للكويت في الثاني من آب ١٩٩٠(١٥٢), رسالة من الرئيس العراقي صدام حسين موجهة الى الرئيس الإيراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني تضمنت استعداد العراق لبحث موضوع الاسرى بين الجانبين وانهاء الخلافات بينهما(١٥٣), وفي الثامن آب اعلنت إيران موافقتها على مضمون الرئيس العراقي صدام حسين والتي نصت على اخلاء الشريط الحدودي مع إيران من القوات العراقية , وتبادل الاسرى بين الجانبين وقبول اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥(١٥٤).

وفي خطوة اعتبرتها الصحف العربية بالمفاجئة اعلان صدام حسين في الرابع عشر من اب ١٩٩٠ قبوله بكافة الشروط الإيرانية لتوقيع معاهدة سلام بين الجانبين وتضمنت المبادرة التي جاءت على شكل رسالة انسحاب القوات العراقية من الأراضي الإيرانية , وأن يتم تبادل فوري وشامل لكل أسرى الحرب بكل اعدادهم المحتجزين في كل من العراق وإيران وأن يتم ذلك عبر الحدود البرية , وقبول العراق بمعاهدة الجزائر لعام ١٩٧٥ والتي تنص على تقاسم السيادة في شط العرب والتي كان الغاؤها احد اسباب حرب الثماني سنوات العراقية الإيرانية(١٥٥).

وذكر صدام في الرسالة ما نصه " **ايها الاخ علي اكبر هاشمي رفسنجاني في قرارنا هذا اصبح كل شيء واضحاً وبذلك تحقق كل ما اردتموه وما كنتم تركزون عليه ولم يبقى الا تروج الوثائق لنطل معاً من موقع اشرف بين على حياة جديدة يسودها التعاون في ظل مبادئ الاسلام ويحترم كل منا حقوق الاخر**" (١٥٦), واعطى العراق موافقته على تحجيم دور منظمة مجاهدي خلق المعارضة للنظام الإيراني, واعلانه مسؤوليته عن حرب الثمان سنوات ودفع تعويضات لإيران أن أقر التحكيم الدولي ذلك(١٥٧).

وذكرت صحيفة الاهرام أن إيران رحبت بهذه المبادرة واعلنت انها سوف تؤدي الى اقامة سلام دائم وعادل بين الدولتين, وقال متحدث رسمي باسم وزارة الخارجية الإيرانية في بيان اذاعه راديو طهران " **اننا سعداء لأن العراق وافق اخيراً على الآراء المبدئية للجمهورية الاسلامية وقبل معاهدة عام ١٩٧٥**" (١٥٨). وبذلك شكلت مبادرة صدام حسين السخية مكسباً للسياسة الإيرانية لتحقيق اهدافها, وانتكاساً للسياسة والدبلوماسية العراقية.

تابعت صحيفتي الاتحاد والبيان الاماراتيتين باهتمام كبير الموقف الايراني والدولي من المبادرة العراقية وذكرت أن الرئيس الإيراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني اكد أن مسألة السلام بين بغداد وطهران مستقلة تماماً عن احتلال العراق للكويت وطالب بانسحاب القوات العراقية من الكويت , في الوقت نفسه وصف وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي العرض العراقي بأنه " **اكبر انتصار في تاريخ الجمهورية الاسلامية** " ورحبت الصحف الإيرانية بالعرض وقالت انه انتصار سياسي وعسكري لإيران, ورفض العراق الربط بين مبادرته ازاء ايران والوضع في الخليج وقال أن انسحاب القوات العراقية من إيران سيوفر للعراق اكثر من ٣٠ فرقة عسكرية لمواجهة القوات الامريكية وقوات الدول الاخرى في المنطقة , في غضون ذلك رحب دي كويلار في المبادرة العراقية , ولكن الولايات المتحدة الامريكية شككت فيها وقالت انها ستبوء بالفشل اذا كان هدفها صرف الانظار عن الوضع في الخليج, ورحب الاتحاد السوفيتي بالمبادرة وقال انها مهما تكن اسبابها ستسهم في حل النزاع العراقي الإيراني اذا تحققت(١٥٩).

تبادل العراق وإيران في السابع عشر من آب ١٩٩٠ اسرى الحرب العراقية الإيرانية في تزامن مع بدء انسحاب القوات العراقية من الأراضي الإيرانية التي احتلتها خلال الحرب , إذ اعادت بغداد الف اسير إيراني الى طهران فيما اطلقت إيران سراح عدد مماثل من الاسرى العراقيين, ويقدر عدد اسرى الحرب بنحو مئة الف بينهم ثلاثون الف إيراني في العراق وسبعون الف عراقي في إيران(١٦٠).

وفي الثامن عشر من آب ١٩٩٠ أفرجت بغداد عن مجموعة ثانية من اسرى الحرب الإيرانيين قوامها الف اسير في حين وصلت الى بغداد الدفعة الاول وقوامها الف اسير(١٦١), وكان معدل تبادل الاسرى الف اسير في كل مرحلة تبادل(١٦٢), وانسحبت القوات العراقية من اكثر من ٦٠% من الأراضي الإيرانية, وقالت بغداد أن الانسحاب مقرر أن يكتمل في الحادي والعشرين من أب ١٩٩٠ سيوفر لها ٣٠ فرقة عسكرية تضم حوالي ٣٠٠ الف جندي(١٦٣), وفي الثامن عشر من آب ١٩٩٠ رد الرئيس الإيراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني على رسالة الرئيس العراقي صدام حسين ثمن خلالها المبادرة العراقية بشأن الانسحاب الى الحدود الدولية وتبادل الاسرى(١٦٤).

وصل طارق عزيز يرافقه وفد سياسي واقتصادي كبير الى طهران في التاسع من أيلول ١٩٩٠ لتطبيع العلاقات بين البلدين بعد قرابة عشر سنوات من تاريخ بدء الحرب بينهما, وفي العاشر من ايلول ختم طارق عزيز زيارته لطهران سلم خلالها رسالة من صدام حسين الى الرئيس الإيراني هاشمي رفسنجاني , وقالة الاذاعة الإيرانية أن البلدين اتفقا على اعادة العلاقات الدبلوماسية وفتح سفارتيهما في بغداد وطهرن واشارت في هذا الشأن الى أن طارق عزيز قدم هذا الطلب الذي وافق عليه المسؤولون الإيرانيون(١٦٥).

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

الخاتمة

من خلال ما تقدم يتضح ما يلي :

١- بدأت أربع جولات من المفاوضات وانتهت دون أن تحرز تقدماً لاختلاف الطرفين حو كيفية تطبيق بنود القرار رقم ٥٩٨ , ولم تفلح جهود الامم المتحدة طوال سنتين من الجولات والاجتماعات والرحلات المكوكية بسبب تمسك العراق وإيران بمواقفهم السابقة وعدم وجود نيه حقيقية في حل المشاكل العالقة بينهما.

٢- منذ منتصف عام ١٩٩٠ اصبح العراق اكثر تصميماً من إيران في انهاء النزاع العراقي الإيراني بسبب نواياه في احتلال الكويت.

٣- أن اعلان صدام حسين الموافقة على اتفاقية الجزائر كان حلماً لإيران لم تكن تتوقعه مطلقاً بل ظل يمثل هدف إيران في حرب الثماني سنوات وظل ايضاً يمثل العقبة الرئيسية في سنتان من

مفاوضات السلام بين البلدين التي دارت بينهما تحت رعاية الامم المتحدة بعد أن وضعت الحرب اوزارها.

٤- أن قبول صدام حسين لاتفاقية الجزائر والاستلام للمطالب الإيرانية يأتي تأكيداً جديداً لعدم مصداقيته الذي ظل يحارب ثماني سنوات لأنه يرى في الاتفاقية جوراً على العراق ثم يعود في عام ١٩٩٠ ويعلن قبولها وتنفيذها.

٥- يطرح قبول صدام حسين بالشروط الإيرانية واتفاقية الجزائر العديد من علامات الاستفهام لاندلاع الحرب مع إيران والارواح التي ازهقها العراق من ابنائه التي تعدت المليون ضحية والخسائر التي فاقت مئات المليارات وطوابير المشوهين الذين خلفتهم الحرب, اليس كان الاجدى من البداية القبول بالشروط الإيرانية حقناً لكل هذه الارواح والدماء والاموال؟؟

٦- بدأ صدام من نص الرسالة الاولى التي بعثها الى إيران متجبراً ومتكبراً واشترط أن يكون الوفد الإيراني يتكون من المرشد الاعلى والرئيس الإيراني, والوفد العراقي يمثله نائب الرئيس عزة الدوري , بينما ظهر صدام في الرسالة الثانية متواضعاً ويتودد ويستعطف إيران لتقف الى جانبه حسب وصفه ضد الاشرار والمتآمرين على العراق وإيران والامة الاسلامية.

٧- اظهرت مفاوضات السلام العراقية الإيرانية مدى خبرة وامكانية الدبلوماسية الإيرانية في التعامل مع الازمات , قابلها سوء تصرف وفشل للدبلوماسية العراقية , فالمفاوضات اظهرت خبرة وعلم وقدرة السياسيين الإيرانيين في التعامل مع المواقف الصعبة والمشكلات وكيفية التعامل معها والتغلب عليها واتخاذ القرارات الصحيحة لحلها دون تقديم تنازلات وهذا ما لم تمتلكه القيادة العراقية التي افتقدت للدبلوماسية الفاعلة في التعامل مع القضايا والاحداث.

٨- لا يعترض الباحث على اية خطوة تتخذ في سبيل السلام ومصالحة العراق مع جيرانه , ولكن ما نريد قوله أن الاوراق اختلطت لدى صدام , فتارة يدعو الى الحرب , وتارة يدعو الى السلام , وثالثة لا يفرق فيها بين السلام والاستسلام ويتضح ذلك في خطابه للرئيس الايراني عندما قال " في قرارنا هذا اصبح كل شيء واضحاً وبذلك تحقق كل ما اردتموه وما كنتم تركزون عليه", ودون شك فأن هذا العابث سار بالشعب العراقي الى طريق مظلم يدفع مخلفاته واثاره حتى وقتنا الحاضر.

الهوامش

(١) جريدة القبس(الكويت) , العدد ٥٤٥٣ , ١٨ تموز ١٩٨٧.

(٢) عمر عناد حمود , موقف الأمم المتحدة من العراق خلال حربي الخليج الأولى والثانية ١٩٨٠-١٩٩٣م , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , جامعة الانبار , ٢٠١٦ , ص ٣٤-٣٥ ؛ وللاطلاع على مضمون الصيغة النهائية للقرار. ينظر: جريدة القبس, العدد ٥٤٥٦, ٢١ تموز ١٩٨٧.

(٣) رعد مجيد الحمداني , قبل أن يغادرنا التاريخ ,الدر العربية للعلوم ناشرون ,٢٠٠٧,ص ١٣٧؛ قحطان احمد فرهود , العلاقات الكويتية -الايرانية ١٩٦١-١٩٩٠(دراسة تاريخية) , مجلة الفتح , كلية التربية , جامعة ديالى , العدد ٣٦ , تشرين الاول , ٢٠٠٨, ص١٨٦.

(٤) خافيير بيريز دي كويلار : ولد في مدينة ليما عاصمة بيرو في ١٩ كانون الثاني١٩٢٠, حصل على شهادة البكالوريوس في القانون من الجامعة الكاثوليكية في ليما عام ١٩٤٣, عمل سفيراً لبلاده في كل من سويسرا وفنزويلا والاتحاد السوفيتي, بدأ يعمل في سكرتارية الامم المتحدة عام ١٩٧٥, وهي السكرتارية التي تتولى المهام والشؤون اليومية للمنظمة الدولية, اصبح أميناً عاماً لهيئة الامم المتحدة لدورتين متتاليتين للمدة ١٩٨٢-١٩٩٢, خلفاً للنمساوي كورت فالديم, يعد دي كويلار أول أمين عام للأمم المتحدة من امريكا اللاتينية. ينظر: حسن نافعة, الأمم المتحدة في نصف قرن(دراسة في تطوير التنظيم الدولي منذ عام ١٩٥٤) , سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والادب , الكويت ,١٩٩٥, ص١٨٦؛ فراس البيطار, الموسوعة السياسية والعسكرية , ج٣, دار أسامة للنشر والتوزيع , الأردن , ٢٠١٣. , ج٣, ص٩١٠.

(٥) عبد الجليل زيد مرهون, أمن الخليج العربي بعد الحرب الباردة, دار النهار, بيروت ١٩٩٧, ص٢١٧؛ جريدة القبس , العدد ٥٨١٤, ١٩ تموز ١٩٨٨.

(٦) طارق عزيز: اسمه ميخائيل يوحنا ولد في ٢٨ نيسان ١٩٣٦ في بلدة تكليف شمال الموصل من اسرة كلدانية كاثوليكية، ثم درس اللغة الإنجليزية في كلية الآداب بجامعة بغداد، ثم عمل صحفي قبل أن ينضم الى حزب البعث العربي الاشتراكي وعمل في الجهاز الاعلامي للحزب، وخلال هذه المدة غير اسمة الى طارق عزيز, في عام ١٩٦٨ تولى رئاسة تحرير صحيفة الثورة الناطقة باسم الحزب, في عام١٩٧٠ تقلد منصب وزير الاعلام, وفي عام ١٩٧٧ انضم الى مجلس قيادة الثورة, شغل منصب وزير الخارجية العراقية للمدة ١٩٨٣-١٩٩١ وكان نائب رئيس مجلس الوزراء حتى عام ٢٠٠٣, سلم نفسة للقوات الامريكية في ٢٤ نيسان ٢٠٠٣ تعرض لمحاكمة في عدة قضايا الى ان توفي بسبب ذبحة صدرية في ٥ حزيران ٢٠١٥. للمزيد يراجع: حميدة نعنع، طارق عزيز رجل وقضية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، ٢٠٠٢، ص١٥-٣٥؛ جريدة الشرق الاوسط, العدد ٩٧٩٠, ٢٨حزيران٢٠٠٥

(٧) علي اكبر ولايتي : ولد في طهران بتاريخ ٢٤ حزيران ١٩٤٥ وأكمل دراسته فيها، وتخرج من جامعة طهران في الطب، ثم درس في جامعة جون هوبكنز الأمريكية Johns Hopkins University. وكان معارضاً لنظام الشاه قبل عام ١٩٧٩، وبعد انتصار الثورة الإيرانية شغل بعض المناصب الحكومية منها: عضواً في مجلس الشورى

الإسلامي للمدة ٣ أيار ١٩٨٠ وحتى ١٥ كانون الأول ١٩٨١، وبعدها وزيراً للخارجية من كانون الأول ١٩٨١ وحتى ١٥ آب ١٩٩٧، وبعدها رئيساً لمركز البحوث الاستراتيجي التابع لمجمع تشخيص مصلحة النظام في عام ٢٠١٣. ينظر: شاكر كسرائي، الاحزاب – والشخصيات السياسية ١٨٩٠-٢٠٠٣ , رياض الريس للنشر, بيروت ، ٢٠١٤ ص٣٢٨.

(٨) محمد عامر شوكت القرغولي , الدبلوماسية العراقية إبان الحرب العراقية –الإيرانية , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم السياسية , جامعة بغداد , ١٩٩٥, ص ١١٩.

(٩) د. ك. و , ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٧, الهدنة وقف اطلاق النار , ١٩٨٨, وثيقة رقم ١٠؛ جريدة الاهرام(مصر), العدد ٣٧١٢٨, ٣أب ١٩٨٨؛ جريدة الاهرام , العدد ٣٧١٢٩, ٤ أب ١٩٨٨.

(١٠) د. ك. و , ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٧, الهدنة وقف اطلاق النار , ١٩٨٨, وثيقة رقم ١٠؛ جريدة الاهرام , العدد , ٣٧١٣٣, ٧ أب ١٩٨٨

(١١) حسن نافعة ,الامم المتحدة في نصف قرن دراسة تطور التنظيم الدولي منذ ١٩٤٥, عالم المعرف, الكويت, ١٩٩٥, ص ٢٨٢؛ عمر عناد حمود , المصدر السابق , ص ٤٥؛ جريدة القبس , العدد ٥٨٣٤ , ٩ اب ١٩٨٨.

(١٢) د. ك. و , ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٧, الهدنة وقف اطلاق النار , ١٩٨٨, وثيقة رقم ٢٠.

(١٣) جريدة الاهرام , العدد ٣٧١٤٦, ٢١ اب ١٩٨٨.

(١٤) جريدة الدستور (الاردن) , العدد٧٥٤٨ , ٢٦ اب ١٩٨٨.

(١٥) جريدة القبس , العدد ٥٨٥٠ , ٢٦ آب ١٩٨٨.

(١٦) جريدة الدستور , العدد ٧٥٤٨ , ٢٦ آب ١٩٨٨.

(١٧) للمزيد من التفصيلات عن اتفاقية الجزائر. ينظر: شاهين سهام عبد الرزاق , اتفاقية الجزائر بين العراق وإيران عام ١٩٧٥, مجلة نسق , المجلد ٣٤ , العدد ٧ , ٣٠ حزيران ٢٠٢٢.

(١٨) جريدة الاهرام , العدد ٣٧١٥١, ٢٦ آب ١٩٨٨.

(١٩) جريدة الاهرام , العدد ٣٧١٥٢ , ٢٧ آب ١٩٨٨

(٢٠) جريدة الرأي العام (الكويت), العدد ٨٨٨٤ , ٢٧ آب ١٩٨٨.

(٢١) جريدة الدستور , العدد ٧٥٩٤, ٢٧ آب ١٩٩٠.

(٢٢) جريدة الاهرام , العدد ٣٧١٥٤ , ٢٩ أب ١٩٨٨.

(٢٣) جريدة البيان (الامارات), العدد ٢٩٩٧, ٢٩ آب ١٩٨٨.

(٢٤) جريدة القبس , العدد ٥٨٥٤, ٣٠ آب ١٩٨٨.

(٢٥) جريدة الاهرام , العدد ٣٧١٥٥, ٣٠ أب ١٩٨٨.

(٢٦) اية الله الأمام الخميني: ولد في ٢٤ ايلول ١٩٠٢ في بلدة خمين تبعد عن طهران ٣٠٠ كم , وهو مؤسس الجمهورية الاسلامية الإيرانية والمرشد الاعلى للثورة الاسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩ التي شهدت الاطاحة بالملكية البهلوية , بعد الثورة اصبح المرشد الاعلى لإيران للمدة (١٩٧٩-١٩٨٩) , توفي في ٣ حزيران ١٩٨٩ في مدينة طهران. للمزيد ينظر: سلام خسرو جوامير , الامام الخميني اطلاله على سيرته الذاتية , مجلة اكليل للدراسات الانسانية , العدد السابع , ايلول ٢٠٢١.

(٢٧) جريدة الدستور , العدد ٧٥٥٣, ٣١ آب ١٩٨٨.
(٢٨) جريدة البيان , العدد ٢٩٩٩, ٣١ آب ١٩٨٨.
(٢٩) جريدة الاهرام , العدد ٣٧١٥٦, ٣١ أب ١٩٨٨.
(٣٠) جريدة القبس , العدد ٥٨٥٦ , ١ ايلول ١٩٨٨.
(٣١) جريدة الاهرام , العدد ٣٧١٥٧, ١ ايلول ١٩٨٨.
(٣٢) جان الياسون: دبلوماسي سويدي ولد في ١٧ ايلول ١٩٤٠, شغل منصب مستشار لرئيس الوزراء السويدي للمدة (١٩٨٢-١٩٨٣), ومدير عام للشؤون السياسية في وزارة الخارجية السويدية للمدة (١٩٨٣-١٩٨٧), ومنصب الممثل الدائم للسويد في مجلس الامن (١٩٨٨-١٩٩٢), وفي نفس المدة شغل منصب ممثل الامين العام في مفاوضات السلام العراقية الإيرانية, ثم منصب وزير الخارجية السويدية للمدة(١٩٩٤-١٩٩٩), وسفيراً للسويد لدى واشنطن للمدة (٢٠٠٠-٢٠٠٥), وشغل منصب رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة للمدة (٢٠٠٥-٢٠٠٦), ثم وزيراً لخارجية السويد عام ٢٠٠٦, بعدها تسلم منص بنائب الامين العام للأمم المتحدة للمدة (٢٠١٢-٢٠١٦). ينظر:
H.E. Mr. Jan Eliasson Was elected President of the sixtieth session of the United Nations General Assembly http://unis.unvienna.org
(٣٣) جريدة الاتحاد (الامارات), العدد ٥٢٥٣, ٢ ايلول ١٩٨٨.
(٣٤) جريدة الدستور , العدد ٧٥٥٥, ٢ ايلول ١٩٨٨.
(٣٥) جريدة الرأي العام , العدد ٨٨٩١ ,٣ ايلول ١٩٨٨.
(٣٦) جريدة الاهرام , العدد ٣٧١٥٩, ٣ ايلول ١٩٨٨.
(٣٧) جريدة الرأي العام , العدد ٨٨٩١ , ٣ ايلول ١٩٨٨.
(٣٨) جريد البيان , العدد ٣٠٠٣ , ٤ ايلول ١٩٨٨.
(٣٩) جريدة القبس , العدد ٥٨٦٠ , ٥ ايلول ١٩٨٨.
(٤٠) جريدة الدستور , العدد ٧٥٩٩ , ٦ ايلول ١٩٨٨.
(٤١) جريدة الاهرام , العدد ٣٧١٦٢, ٦ ايلول ١٩٨٨.
(٤٢) جريدة الاتحاد , العدد ٥٢٥٨ , ٧ ايلول ١٩٨٨.
(٤٣) جريدة الثورة (العراق) , العدد ٦٦٧٦ , ٦ ايلول ١٩٨٨؛ جريدة الدستور , العدد ٧٥٥٩ , ٦ ايلول ١٩٨٨.
(٤٤) جريدة الرأي العام , العدد ٨٨٩٦ , ٨ ايلول ١٩٨٨.
(٤٥) جريدة الرأي العام , العدد ٨٨٩٧ , ٩ ايلول ١٩٨٨.
(٤٦) جريدة الاهرام, العدد ٣٧١٦٦, ١٠ ايلول ١٩٨٨.
(٤٧) جريدة الرأي العام , العدد ٨٨٩٨ , ١٠ ايلول ١٩٨٨.
(٤٨) جريدة الاهرام , العدد ٣٧١٦٧, ١١ ايلول ١٩٨٨.
(٤٩) جريدة الاهرام , العدد ٣٧١٦٨, ١٢ ايلول ١٩٨٨.
(٥٠) جريدة البيان , العدد ٣٠١٠ , ١١ ايلول ١٩٨٨.

(٥١) جريدة الرأي العام , العدد ٨٨٩٩ , ١١ ايلول ١٩٨٨.
(٥٢) جريدة الاهرام , العدد ٣٧١٧٠, ١٤ ايلول ١٩٨٨.
(٥٣) جريدة الاهرام , العدد ٣٧١٨٨, ٢ تشرين الاول ١٩٨٨.
(٥٤) جريدة القبس, العدد ٣٠٣١, ٢تشرين الأول ١٩٨٨, جريدة الجزيرة (السعودية), العدد ٥٨٤٨, ٢تشرين الاول ١٩٨٨.
(٥٥) جريدة الدستور , العدد ٧٥٨٦ , ٣ تشرين الاول ١٩٨٨.
(٥٦) جريدة الاهرام , العدد ٣٧١٨٩, ٣ تشرين الاول ١٩٨٨.
(٥٧) جريدة الرأي العام , العدد ٨٩٢٢ , ٤ تشرين الاول ١٩٨٨.
(٥٨) جريدة الاهرام , العدد ٣٧١٩٢, ٦ تشرين الاول ١٩٨٨.
(٥٩) جريدة الرأي العام , العدد ٨٩٢٤ , ٦ تشرين الاول ١٩٨٨.
(٦٠) جريدة الاهرام , العدد ٣٧٢١٨, ١ تشرين الثاني ١٩٨٨.
(٦١) جريدة الثورة , العدد ٦٧٣٣, ٢ تشرين الثاني ١٩٨٨؛ جريدة الاتحاد , العدد ٥٣٠٦ , ٢ تشرين الثاني ١٩٨٨.
(٦٢) جريدة الرأي العام , العدد ٨٩٥٢ , ٣ تشرين الثاني ١٩٨٨.
(٦٣) جريدة البيان , العدد ٣٠٤٦, ٤ تشرين الثاني ١٩٨٨.
(٦٤) جريدة الاهرام , العدد ٣٧٢٢٢, ٥ تشرين الثاني ١٩٨٨.
(٦٥) جريدة الاهرام , العدد ٣٧٢٢٣, ٦ تشرين الثاني ١٩٨٨.
(٦٦) جريدة الجزيرة , العدد ٥٨٨٣ , ٦ تشرين الثاني ١٩٨٨.
(٦٧) جريدة البيان , العدد ٣٠٦٨ , ٨ تشرين الثاني ١٩٨٨.
(٦٨) جريدة البيان , العدد ٣٠٦٩ , ٩ تشرين الثاني ١٩٨٨.
(٦٩) جريدة الرأي العام , العدد ٨٩٥٩ , ١٠ تشرين الثاني ١٩٨٨.
(٧٠) جريدة الدستور , العدد ٧٦٢٥ , ١١ تشرين الثاني ١٩٨٨.
(٧١) جريدة الجزيرة , العدد ٥٨٨٩ , ١٢ تشرين الثاني ١٩٨٨.
(٧٢) جريدة الاهرام , العدد ٣٧٢٢٩, ١٢ تشرين الثاني ١٩٨٨.
(٧٣) علي اكبر هاشمي رفسنجاني : ولد في عام ١٩٣٤ في مدينة بهرمان , درس مع الامام الخميني وسجن مرات عديدة بسبب مواقفه المعارضة لنظام الشاه , تقلد منصب رئاسة الجمهورية بعد نجاح الثورة الإيرانية لدورتين متتاليتين للمدة (١٩٨٩-١٩٩٧), توفي في عام ٢٠١٧. للمزيد من التفصيلات عن حياته.ينظر: هاشمي رفسنجاني , حياتي , تعريب: دلال عباس , دار الريس للكتب والنشر , بيروت , ٢٠١٤, ص ٧١-٧٢.
(٧٤) جريدة الاهرام , العدد ٣٧٢٣٠, ١٣ تشرين الثاني ١٩٨٨.
(٧٥) جريدة الجمهورية (العراق) , العدد ٨٠٧٠ , ٤ شباط ١٩٨٩.
(٧٦) للاطلاع على نص رسالة طارق عزيز الى بيريز دي كويلار .ينظر: جريدة الجمهورية, العدد ٧٠٩١, ١٥شباط ١٩٨٩.
(٧٧) جريدة الثورة , العدد ٦٨٣٢ , ٩ شباط ١٩٩٨.

(٧٨) جريدة البيان , العدد ٣١٦١ , ٩ شباط ١٩٨٩.
(٧٩) جريدة البيان , العدد ٣١٦٢, ١٠ شباط ١٩٨٩.
(٨٠) جريدة الثورة , العدد ٦٨٣٤, ١١ شباط ١٩٨٩؛ جريدة الجمهورية , العدد ٧٠٨٧ , ١١ شباط ١٩٨٩.
(٨١) جريدة البيان , العدد ٣١٦٣, ١١ شباط ١٩٨٩.
(٨٢) جريدة البيان , العدد ٣١٦٧, ١٥ شباط ١٩٨٩.
(٨٣) جريدة الانوار (لبنان) , العدد ١٠٠٦١ , ٢٤ شباط ١٩٨٩.
(٨٤) جريدة الجزيرة , العدد ٦٠٤٨, ٢٠ نيسان ١٩٨٩.
(٨٥) جريدة الجزيرة , العدد ٦٠٤٩, ٢١ نيسان ١٩٨٩.
(٨٦) جريدة الثورة , العدد ٦٩٠٢ , ٢١ نيسان ١٩٨٩.
(٨٧) جريدة الاتحاد , العدد ٥٤٥٢, ٢٢ نيسان ١٩٨٩.
(٨٨) جريدة الجمهورية (العراق) , العدد ٧١٥٨ , ٢٣ نيسان ١٩٨٩.
(٨٩) جريدة الجمهورية (مصر) , العد ١٢٩٠٠ , ٢٣ نيسان ١٩٨٩.
(٩٠) جريدة الاتحاد , العدد ٥٤٥٤ , ٢٤ نيسان ١٩٨٩.
(٩١) جريدة الجمهورية (العراق) , العدد ٧١٥٩ , ٢٤ نيسان ١٩٨٩.
(٩٢) جريدة البيان , العدد ٣٢٣٦ , ٢٥ نيسان ١٩٨٩ ؛ جريدة الاتحاد , العدد ٥٤٥٥, ٢٥ نيسان ١٩٨٩.
(٩٣) جريدة الثورة , العدد ٦٩٠٦, ٢٥ نيسان ١٩٨٩.
(٩٤) جريدة الاتحاد , العدد ٥٤٥٦, ٢٦ نيسان ١٩٨٩.
(٩٥) تولى علي اكبر هاشمي رفسنجاني رسمياً منصب رئيس الجمهورية الاسلامية الإيرانية في ١٧ آب ١٩٨٩, واكد عند ادائه لليمن على عدم استئناف الحرب مع العراق والتفرغ لمواجهة المشكلات الداخلية. ينظر : جريدة الاهرام , العدد ٣٧٥٠٨, ١٨ آب ١٩٨٩.
(٩٦) مهند عبد العزيز عيسى , سياسة إيران الخارجية في عهد الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني ١٩٨٩-١٩٩٧, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , جامعة البصرة , ٢٠١٥ , ص ٩١.
(٩٧) علي مهدي حسين الساعدي , موقف إيران من حرب الخليج الثانية ١٩٩٠-١٩٩١, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الاداب , جامعة ذي قار , ٢٠٢٠ , ص ٥٤-٦٧.
(٩٨) آية الله علي خامنئي: ولد في ١٥ تموز ١٩٣٩ في مدينة مشهد، انخرط في الكفاح المسلح والمعارضة الوطنية ضد حكم الشاه المخلوع محمد رضا بهلوي منذ عام ١٩٦٢، نفي وسجن لمرات عديدة كان أخرها في آذار ١٩٧٨ وبقي في السجن حتى أيلول من العام نفسه، وعشية الثورة الإيرانية أسهم خامنئي بدور كبير في احداثها، فأصبح بعد ذلك عضواً في المجلس الثوري الذي شكله آية الله الخميني, وبعد انتصار الثورة الإيرانية عين مشرفاً على الحرس الثوري، وإماماً لجمعة طهران, انتخب رئيساً للجمهورية الإيرانية في اعقاب استشهاد الرئيس محمد علي رجائي، فقد تولى الرئاسة في تشرين الأول ١٩٨١ حتى عام ١٩٨٩، إلى جانب توليه بعض المناصب الأُخرى ومنها رئاسة مجلس تشخيص مصلحة النظام عام ١٩٨٧، وبعد وفاة آية الله الخميني في ٤ حزيران ١٩٨٩ انتخب آية الله خامنئي مرشداً أعلى للجمهورية الإيرانية. ينظر: شاكر كسرائي، المصدر السابق ، ص١٨٤-١٨٥.

(٩٩) جريدة الاتحاد , العدد ٥٥٥٢, ١٦ اب ١٩٨٩.

(١٠٠) صدام حسين : ولد في ٢٨ نيسان ١٩٣٧ في مدينة تكريت, شارك في ٧ تشرين الاول ١٩٥٩ في محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم , اصبح نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة ونائباً للرئيس احمد حسن البكر في ٩ تشرين الثاني ١٩٦٩, تولى رئاسة الجمهورية العراقية في ١٦ تموز ١٩٧٩ حتى قبضت عليه القوات الامريكية بعد احتلال العراق ١٣ كانون الاول ٢٠٠٣, حكم عليه بالإعدام ونفذ عليه في ٣٠ كانون الاول ٢٠٠٦.ينظر: خليل الدليمي : صدام حسين من الزنزانة الامريكية هذا ما حدث , المنبر للنشر , الخرطوم , ٢٠٠٩, ص ٤١-٥٤.

(١٠١) جريدة البيان , العدد ٣٣٤٤ , ١٥ آب ١٩٨٩.

(١٠٢) جريدة الاتحاد , العدد ٥٥٥٩, ٢٥ أب ١٩٨٩.

(١٠٣) جريدة الثورة , العدد ٧٠٩٥ , ٢ تشرين الثاني ١٩٨٩.

(١٠٤) جريدة البيان , العدد ٣٤٢٣, ٢ تشرين الثاني ١٩٨٩.

(١٠٥) جريدة البيان, العدد٣٤٢٥, ٤ تشرين الثاني ١٩٨٩؛ جريدة الاتحاد, العدد ٥٦٢٠, ٤ تشرين الثاني ١٩٨٩.

(١٠٦) جريدة الاتحاد, العدد ٥٦٢١, ٥ تشرين الثاني ١٩٨٩.

(١٠٧) جريدة الاتحاد ,العدد ٥٦٢٢, ٦ تشرين الثاني ١٩٨٩.

(١٠٨) جريدة الاتحاد , العدد ٥٦٢٣, ٧ تشرين الثاني ١٩٨٩.

(١٠٩) جريدة الاتحاد , العدد ٥٦٢٤, ٨ تشرين الثاني ١٩٨٩.

(١١٠) جريدة الثورة , العدد ٧١٠٢ , ٩ تشرين الثاني ١٩٨٩.

(١١١) جريدة الجمهورية (العراق) ,العدد ٧٣٥٨ , ١٠ تشرين الثاني ١٩٨٩؛ جريدة الثورة, العدد ٧١٠٣, ١٠ تشرين الثاني ١٩٨٩.

(١١٢)جريدة الثورة , العدد ٧١٠٥ , ١٢ تشرين الثاني ١٩٨٩؛ جريدة الجمهورية (العراق) , العدد ٧٣٦٠, ١٢ تشرين الثاني ١٩٨٩.

(١١٣) جريدة الثورة , العدد ٧١٠٧, ١٤ تشرين الثاني ١٩٨٩.

(١١٤) جريدة البيان, العدد ٣٤٣٦, ١٥ تشرين الثاني ١٩٨٩؛ جريدة الاتحاد, العدد ٥٦٣٠, ١٥تشرين الثاني ١٩٨٩.

(١١٥) جريدة البيان , العدد ٣٤٣٧ , ١٦ تشرين الثاني ١٩٨٩.

(١١٦) جريدة الاتحاد, العدد٥٦٣١, ١٧تشرين الثاني ١٩٨٩؛ جريدة البيان, العدد ٣٤٣٨, ١٧ تشرين الثاني ١٩٨٩.

(١١٧) جريدة الدستور , العدد ٧٩٩١ , ١٨ تشرين الثاني ١٩٨٩

(١١٨) جريدة البيان , العدد ٣٤٣٨, ١٨ تشرين الثاني ١٩٨٩.

(١١٩) جريدة الثورة , العدد ٧١١١ , ١٨ تشرين الثاني ١٩٨٩.

(١٢٠) جريدة الاتحاد , العدد ٥٦٣٢, ١٨ تشرين الثاني ١٩٨٩.

(١٢١) جريدة الجمهورية (العراق) , العدد ٧٣٦٥ , ١٧ تشرين الثاني ١٩٨٩.

(١٢٢) جريدة الثورة , العدد ٧١١١ , ١٨ تشرين الثاني ١٩٨٩.

(١٢٣) جريدة البلاد (السعودية) , العدد ٩٣٦٦, ٦ كانون الثاني ١٩٩٠ ؛ جريدة الاتحاد, العدد ٥٦٧٤ , ٦ كانون الثاني ١٩٩٠.

(١٢٤) جريدة الندوة (السعودية) ، العدد ٩٤١٣ , ٧ كانون الثاني ١٩٩٠.

(١٢٥) وفي طهران هاجم الرئيس الايراني على اكبر هاشمي رفسنجاني في الثاني عشر من الشهر نفسة المقترحات السلمية العراقية اثناء خطبة صلاة الجمعة ووصفها بأنها " غوغائية ومخادعة " ولا تضيف أي جانب ايجابي ولا تستحق أن نعيرها أي انتباه لآنها لا تشير الى انسحاب القوات العراقية من الاراضي الإيرانية.ينظر: جريدة الاتحاد , العدد ٥٦٨٠ , ١٣ كانون الثاني ١٩٩٠.

(١٢٦) جريدة الاتحاد , العدد ٥٦٧٥ , ٧ كانون الثاني ١٩٩٠.

(١٢٧) جريدة عكاظ (السعودية), العدد ٨٥٨٢ , ١١ كانون الثاني ١٩٩٠؛ جريدة اليوم (السعودية), العدد ٦٠٥٤ , ١١ كانون الثاني

(١٢٨) جريدة اليوم , العدد ٦٠٥٥ , ١٢ كانون الثاني ١٩٩٠.

(١٢٩) جريدة الاتحاد , العدد ٥٦٧٩ , ١٢ كانون الثاني ١٩٩٠.

(١٣٠) جريدة الاتحاد , العدد ٥٦٨٠ , ١٣ كانون الثاني ١٩٩٠.

(١٣١) جريدة الجمهورية (العراق) , العدد ٧٤٢٤, ١٥ كانون الثاني ١٩٩٠؛ جريدة الثورة , العدد ٧١٦٩ , ١٥ كانون الثاني ١٩٩٠.

(١٣٢) جريدة الاهرام, العدد ٣٧٦١١, ١٧ كانون الثاني ١٩٩٠؛ جريدة الاتحاد, العدد ٥٦٨٤, ١٧ كانون الثاني ١٩٩٠.

(١٣٣) جريدة الثورة , العدد ٧٣٨٣, ١٩ آب ١٩٩٠.

(١٣٤) جريدة الاتحاد , العدد ٥٧٨١ , ١١ ايار ١٩٩٠.

(١٣٥) جريدة البيان , العدد ٣٦١٥ , ١٣ ايار ١٩٩٠.

(١٣٦) جريدة الثورة , العدد ٧٢٨٩ , ١٥ ايار ١٩٩٠.

(١٣٧) جريدة الاتحاد , العدد ٥٧٨٧ , ١٨ ايار ١٩٩٠.

(١٣٨) جريدة الجمهورية (العراق) , العدد ٧٥٤٦, ١٨ ايار ١٩٩٠.

(١٣٩) جريدة الاتحاد , العدد ٥٧٩٢ , ٢٣ ايار ١٩٩٠.

(١٤٠) جريدة البيان , العدد ٣٦٢٨ , ٢٦ ايار ١٩٩٠؛ جريدة القبس , العدد ١٦٤٦, ٢٦ ايار ١٩٩٠.

(١٤١) جريدة الاهرام , العدد ٣٧٧٩٤ , ٣٠ ايار ١٩٩٠؛ جريدة الاتحاد , العدد ٥٧٩٨ , ٣٠ ايار ١٩٩٠.

(١٤٢) جريدة الاهرام , العدد ٣٧٨٠٢ , ٧ حزيران ١٩٩٠.

(١٤٣) جريدة القبس , العدد ١٦٥٨ , ٧ حزيران ١٩٩٠.

(١٤٤) علي مهدي حسين الساعدي , المصدر السابق , ص ٦٧.

(١٤٥) جريدة القبس , العدد ١٦٨١, ٣٠ حزيران ١٩٩٠.

(١٤٦) جريدة البيان , العدد ٣٦٦٣ , ٣٠ حزيران ١٩٩٠.

(١٤٧) جريدة اليوم , العدد ٦٢٢٨ , ٤ تموز ١٩٩٠؛ جريدة الاخبار(مصر), العدد ١١٩٠٢, ٥ تموز ١٩٩٠.

(١٤٨) جريدة الاتحاد , العدد ٥٨٢٨, ٤ تموز ١٩٩٠.
(١٤٩) جريدة الاخبار , العدد ١١٩٠٢ , ٥ تموز ١٩٩٠.
(١٥٠) جريدة القبس , العدد ١٦٨٥, ٥ تموز ١٩٩٠.
(١٥١) عبد الحليم خدام , التحالف السوري الإيراني , دار الشروق, البنان , ٢٠١٠ , ص ٢٥٩.
(١٥٢) للمزيد من التفصيلات عن موقف إيران من الاجتياح العراقي للكويت ينظر: رماح سعد مرهون التميمي , موقف إيران من الاجتياح العراقي للكويت ١٩٩٠-١٩٩١ " دراسة تاريخية " , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية للبنات , جامعة الكوفة , كانون الثاني ٢٠٢٠, ص ٤٨-١٣٦.
(١٥٣) أحمد علي فهمي , قيادات ومواقف شهادة للتاريخ , القاهرة , ١٩٩٣ , ص ٣٩٥.
(١٥٤) جواد دهقان حقيق لطف آبادي , اشغال كويت توسط عراق ردهم آوت دانشكده روابط بين المللي وزارة امور خارجية , ١٩٩٩, ص ٢٤.
(١٥٥) جريدة الاهرام , العدد ٣٧٨٧٢ , ١٦ آب ١٩٩٠ ؛ جريدة البيان , العدد ٣٧١٠, ١٦ آب ١٩٩٠
(١٥٦) وللاطلاع على النص الكامل لمبادرة الرئيس العراقي صدام حسين .ينظر: جريدة الدستور , العدد ٨٢٥٥ , ١٦ آب ١٩٩٠؛ جريدة الثورة , العدد ٧٣٨٠ , ١٦ آب ١٩٩٠.
(١٥٧) راشد ميرزا الصانع وآخرون , العلاقات الكويتية الإيرانية وسبل تطورها , مركز البحوث والدراسات الدولية , الكويت , ٢٠٠٣, ص ٩-١٢.
(١٥٨) جريدة الاهرام , العدد ٣٧٨٧٢ , ١٦ آب ١٩٩٠.
(١٥٩) جريدة الاتحاد , العدد ٥٨٦٥ , ١٧ آب ١٩٩٠ ؛ جريدة البيان , العدد ٣٧١١ , ١٧ آب ١٩٩٠.
(١٦٠) جريدة البيان , العدد ٣٧١٢, ١٨ آب ١٩٩٠.
(١٦١) جريدة الدستور , العدد ٨٢٥٨ , ١٩ آب ١٩٩٠ ؛ جريدة الاهرام , العدد ٣٧٨٧٥ , ١٩ آب ١٩٩٠.
(١٦٢) رعد مجيد الحمداني , قبل أن يغادرنا التاريخ , الدار العربية للعلوم ناشرون , بيروت , ٢٠٠٧, ص ٢٢٤.
(١٦٣) جريدة البيان , العدد ٣٧١٣ , ١٩ آب ١٩٩٠.
(١٦٤) علي مهدي حسين الساعدي , المصدر السابق , ص ٧٤.
(١٦٥) جريدة البيان , العدد ٣٧٣٦ , ١١ ايلول ١٩٩٠ ؛ جريدة الجمهورية (العراق) , العدد ٧٦٥٧ , ١١ ايلول ١٩٩٠؛ جريدة الدستور , العدد ٨٢٨١ , ١١ ايلول ١٩٩٠؛ أحمد ابو مطر , الحظر الإيراني وهم أم حقيقة , دار البيروني للنشر والتوزيع , عمان , ٢٠١٦, ص ١٢٣ , فيصل عادل الوزان , تاريخ الغزو العراقي لدولة الكويت , ج٥ , مركز البحوث والدراسات الكويتية , الكويت , ٢٠٢٠. ص ٩٧ ؛
Youssef M. Ibrahim , as the Iraqis Search For Support they will restore Full Iran ties , The New York times , September 11, 1990., p.A1.

قائمة المصادر

اولاً: الوثائق

أ- وثائق الامن القومي الامريكي (National Security Council)

1- N.S.C., Report From US Join Chiefs of Staff to US Defense Intelligence Agency , April 19,1988, Subject: Baghdad's Repressive Measures against the Kurds.

ب- دار الكتب والوثائق العراقية

١- د. ك. و , ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٧, الهدنة وقف اطلاق النار , ١٩٨٨, وثيقة رقم ١٠.

٢- د. ك. و , ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٧, الهدنة وقف اطلاق النار , ١٩٨٨, وثيقة رقم ٢٠.

ثانياً: الرسائل والاطاريح

١- عمر عناد حمود , موقف الأمم المتحدة من العراق خلال حربي الخليج الأولى والثانية ١٩٨٠-١٩٩٣م , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , جامعة الانبار , ٢٠١٦ .

٢- محمد عامر شوكت القرغولي , الدبلوماسية العراقية إبان الحرب العراقية –الإيرانية , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم السياسية , جامعة بغداد , ١٩٩٥.

٣- مهند عبد العزيز عيسى , سياسة إيران الخارجية في عهد الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني ١٩٨٩-١٩٩٧, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , جامعة البصرة , ٢٠١٥.

٤- علي مهدي حسين الساعدي , موقف إيران من حرب الخليج الثانية ١٩٩٠-١٩٩١, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , جامعة ذي قار , ٢٠٢٠ , ص ٥٤-٦٧.

٥- رماح سعد مرهون التميمي , موقف إيران من الاجتياح العراقي للكويت ١٩٩٠-١٩٩١ "دراسة تاريخية", رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية للبنات , جامعة الكوفة , كانون الثاني ٢٠٢٠.

ثالثاً: الكتب العربية والمعربة

١- رعد مجيد الحمداني , قبل أن يغادرنا التاريخ ,الدر العربية للعلوم ناشرون ,٢٠٠٧.

٢- حسن نافعة, الأمم المتحدة في نصف قرن(دراسة في تطوير التنظيم الدولي منذ عام ١٩٥٤) , سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والادب , الكويت ,١٩٩٥

٣- عبد الجليل زيد مرهون, أمن الخليج العربي بعد الحرب الباردة, دار النهار, بيروت ١٩٩٧.

٤- حميدة نعنع ، طارق عزيز رجل وقضية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، عمان ، ٢٠٠٢.

٥- شاكر كسرائي، الاحزاب–والشخصيات السياسية ١٨٩٠-٢٠٠٣, رياض الريس للنشر, بيروت، ٢٠١٤

٦- هاشمي رفسنجاني, حياتي, تعريب: دلال عباس , دار الريس للكتب والنشر , بيروت , ٢٠١٤.

٧- خليل الدليمي: صدام حسين من الزنزانة الامريكية هذا ما حدث, المنبر للنشر, الخرطوم, ٢٠٠٩,

٨- عبد الحليم خدام , التحالف السوري الإيراني , دار الشروق, البنان , ٢٠١٠.
٩- أحمد علي فهمي , قيادات ومواقف شهادة للتاريخ , القاهرة , ١٩٩٣.
١٠- أحمد ابو مطر, الحظر الإيراني وهم أم حقيقة, دار البيروني للنشر والتوزيع, عمان, ٢٠١٦.
١١- راشد ميرزا الصانع وآخرون , العلاقات الكويتية الإيرانية وسبل تطورها , مركز البحوث والدراسات الدولية , الكويت , ٢٠٠٣.
١٢- رعد مجيد الحمداني , قبل أن يغادرنا التاريخ, الدار العربية للعلوم ناشرون, بيروت , ٢٠٠٧.
١٣- فيصل عادل الوزان , تاريخ الغزو العراقي لدولة الكويت , ج٥ , مركز البحوث والدراسات الكويتية , الكويت , ٢٠٢٠.
١٤- كون كوغلن , صدام الحياة السرية , ترجمة: محمد الطعان , ط١, منشورات الجمل , كولونيا(المانيا) , بغداد , ٢٠٠٥.
١٥- رامزي كلارك, النار هذه المرة جرائم الحرب الامريكية في الخليج, ترجمة: مازن حماد, عمان ١٩٩٣.

رابعاً: المجلات

١- قحطان احمد فرهود , العلاقات الكويتية -الايرانية ١٩٦١-١٩٩٠(دراسة تاريخية) , مجلة الفتح , كلية التربية , جامعة ديالى , العدد ٣٦ , تشرين الاول , ٢٠٠٨.
٢- شاهين سهام عبد الرزاق , اتفاقية الجزائر بين العراق وإيران عام ١٩٧٥, مجلة نسق , المجلد ٣٤ , العدد ٧ , ٣٠ حزيران ٢٠٢٢.
٣- سلام خسرو جوامير , الامام الخميني اطلاله على سيرته الذاتية , مجلة اكليل للدراسات الانسانية , الجمعية العلمية العراقية للمخطوطات, المجلد الثاني, العدد السابع , ايلول ٢٠٢١.

خامساً: الصحف

١- جريدة القبس (الكويت), السنة , ١٩٨٧, ١٩٨٨, ١٩٩٠.
٢- جريدة البلاد (السعودية) , السنة ١٩٩٠.
٣- جريدة الاهرام (مصر) , السنة ١٩٨٨, ١٩٨٩, ١٩٩٠.
٤- جريدة الدستور (الاردن) , السنة ١٩٨٨, ١٩٨٩, ١٩٩٠.
٥- جريدة الرأي العام (الكويت) , السنة ١٩٨٨.
٦- جريدة البيان (الامارات) , السنة ١٩٨٨, ١٩٨٩, ١٩٩٠.
٧- جريدة الاتحاد (الامارات) , السنة ١٩٨٨, ١٩٨٩, ١٩٩٠.

٨- جريدة الثورة (العراق) , السنة ١٩٨٨, ١٩٨٩, ١٩٩٠.
٩- جريدة الجزيرة (السعودية), السنة ١٩٨٨, ١٩٨٩.
١٠- جريدة الجمهورية (العراق), السنة ١٩٨٩, ١٩٩٠.
١١- جريدة الانوار (لبنان), السنة ١٩٨٩.
١٢- جريدة الجمهورية (مصر) , السنة ١٩٨٩.
١٣- جريدة الشرق الاوسط , السنة , ٢٠٠٥.
١٤- جريدة الندوة (السعودية) , السنة ١٩٩٠.
١٥- جريدة عكاظ (السعودية) , السنة ١٩٩٠.
١٦- جريدة اليوم (السعودية), السنة ١٩٩٠.
١٧- جريدة الاخبار (مصر), السنة ١٩٩٠.

سادساً: الموسوعات

١- فراس البيطار, الموسوعة السياسية والعسكرية, ج٣, دار أسامة للنشر والتوزيع, الأردن, ٢٠١٣.

سابعاً: المواقع الالكترونية

1- H.E. Mr. Jan Eliasson Was elected President of the sixtieth session of the United Nations General Assembly http://unis.unvienna.org

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies